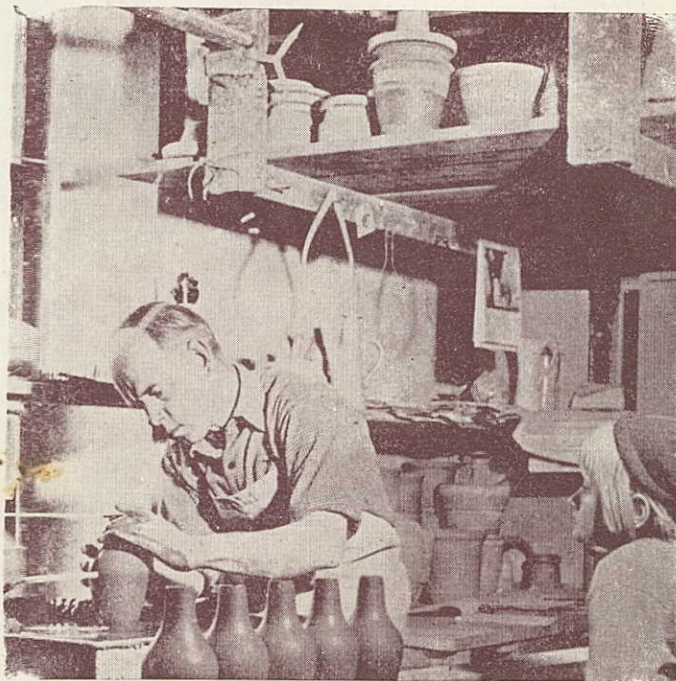


الرَّسَالَةُ الْمُخْلِصِيَّةُ



كما يحوّل الخرف الى آنية جميلة كذلك تُصقل الاخلاق

SIEMAG



*L'ARISTOCRATE
DES MACHINES
A ECRIRE*

*UNE TOUCHE
AGREABLE*

•

*UN ENSEMBLE
ROBUSTE*



Agents : NADER FRÈRES

Place de l'Etoile

BEYROUTH - Tél. 23297

الرسالة المخلصية

مجلة دينية تاريخية ادبية علمية

تصدر مرة في الشهر ، وسنتها عشرة اشهر

ادارتها المركزية: دير المخلص - قرب صيدا - لبنان

السنة الرابعة والعشرون العدد الرابع نيسان ١٩٥٧



العناية الالهية والشور

اعتاد سيادة الحبر الجليل افثيموس يواكيم ، مطران الفرزل وزحلة والبقاع ، ان يعالج ، في مطلع الصيام من كل عام ، موضوعاً هاماً تتدفق معانيه من فيض قلبه الابوي الكبير الذي ينبض حباً لابناء ابرشيته وغيره على تقدمهم الروحي وخلصهم . وها هو اليوم يسطر منشوراً قيماً يتناول فيه بالبحث مشكلة عسيرة طالما وقف المفكرون حائزين ازاهاها ، عنيت بها العناية الالهية والشور التي تحدث في العالم . كيف يسمح الله بها وهو اله الصلاح والمحبة ؟ لماذا تتناوبنا الشور الطبيعية ؟ لماذا يسمح الله بمحدث الشر الاديبي واستفحال الخطيئة ؟ وكيف يترك البعض يسبحون في مجوحة العيش وغيرم تنهشهم انياب الجوع والعوز ؟ واخيراً لماذا نرى الاشرار ينعمون بالخيرات الوافرة في حين يرزح الاتقياء تحت قبضة الضيق والفقر ؟

الى هذه الاسئلة المتنوعة والمثيرة يقدم الخبر الجليل جواب الكنيسة الممنع الذي تزیده آيات الكتاب المقدس وضوحاً واقناعاً وقد رأينا ان نقل للقراء الفقرات الرئيسية الواردة في هذا المنشور النفيس تغذية للروح وتنشيطاً للإرادة. قال سيادته أيده الله :

الشور الطبيعية

ان الشور التي يزعجنا وجودها ويزعجنا بالاكتر اننا لا ننفك ننسبها الى العناية الالهية ، لا تأتي مباشرة عن يدها بل تحدث بسمح منها في احد النظامين الطبيعي والادبي . نتكلم الآن عن الاولى وهي التي ندعوها عَوْصاً باسم شر لانها بالحقيقة ليست سوى حوادث طبيعية لا شر فيها الا نسبة لفرد او لظرف كما سترى ولا تخلو من خير لاكثر من الفرد وقد تنقلب في النهاية خيراً اعم . فهي اذن بالحري نواقص حيث كان يمكن ان تكون فلم توجد لاسباب . فوالحالة هذه لا يحق لنا ان نلوم العناية الالهية الا اذا كانت تأتينا اعتباراً او ان هي عجزت عن تحويلها الى خير اعظم . وكما سنرى لا هذا السبب يصح ولا ذلك لان العناية الالهية لا تتدخل في الحوادث الفردية الا سلبياً اي انها لا تمد يدها للارض فتزلزها بل تسمح للعوامل الطبيعية ان تجري مجراها ولو حدث عن ذلك شر للبعض كما في الزلازل والفيضانات ... فتستخدم ذلك الحادث اما قصاصاً كالطوفان وانفجار براكين المرتينيك وززال مسينا وغرق التيتانيك . لكفر البشر واستهزائهم بالمقدسات وتجديهم القدرة الالهية . او ان يكون من وراء ذلك خير ارفع واعم كذبح الحيوانات لغذاء الانسان فهذه الحوادث اصبحت من جوهر النظام الطبيعي الذي سنته العناية الالهية على هذه الحطة اي ان يكون الادنى لخدمة الاعلى تتفاعل من تلقاء ذاتها الا ما كان منها عن طريقة الاعاجيب

الحارقة . وعلى ما نرى يمكننا ان نشبه الكون بورشة كبيرة . فهل من عجب ان يهفو احد العملة ؟ تجر المياه عادة اقية منظمة فاذا ما تشقت في بعض اقسامها وتسربت منها المياه فضاعت على المحتاج اليها او احدثت عطلاً عند الجار فهل تشكو الحكومة او البلديات التي اهتمت بها [شرط ان تكون وقت الشغل حقه ! ...] وهل من واردة بدون شك ؟ ومع ذلك لا تمنع الايدي الناعمة ان تقطفها وتزين بها ! ... ان مصائب هذه الحياة ومصاعبها كالمعصرة التي تخرج الحمر اللذيذة ... وهكذا يمكننا ان نقول عن الاوجاع والامراض التي تنتاب جسم الانسان حتى الموت نفسه ؛ فهي لا تتعدى الجسد واذا ما روعيت واحتملناها بصبر فالعناية الالهية التي تسمح بها - لا تسببها - تحولها الى فوائد كثيرة لنفس الانسان . « بصبركم تقفنون انفسكم » ، « من لا يحمل صليبه ويتبعني فلن يستحقني »^(١)

وان بقيت محبة الذات مسيطرة على عقولنا والانانية متحكمة في قلوبنا لنقول مع القائلين « من بعدي الطوفان ! » فمثل هؤلاء [نريدهم قليلين جداً والى حين ثم يرجعون ...] نحوتهم الى الاسباب التي تلازم طبيعتنا الضعيفة . اولها الخطيئة الاصلية وثانيها خطايانا الشخصية الكثيرة والمتكررة . ان شروراً كثيرة هي نتيجة السقطة الاولى التي اضعفت ابرينا الاولين ، وذريتهما المتسلسلة عنهما ، بازاء الحوادث الكونية التي لا بد منها في عالم معرض لتغير الاحوال وتحول الاوقات ومداور السنين . والذي يجرؤ ويدعي ان ضميره لا يبكيه عن خطيئة فليقرع صدره بنخشوع وخلوة مع نفسه ويقلب طيات هذا الضمير المتخدر فيرى في الثنايا والزوايا ما يفحم ادعاءه وكبرياهه ، لانه ما من احد يحيا ولا يخطأ ،

والبار يسقط سبع مرات في النهار ... اذن فلندع العناية الالهية في مقامها السامي ولا نتطفل عليها بنصائح وارشادات ولا نرميها بعتب وشكوى ، بل فلنشكرها باتضاع دائم على انها ما نبخل ولن تبخل على احد بالقوة الكافية والوسائط الفعالة للتخلص من شرور كثيرة ، لا نقول العصمة منها ، بل القوة على احتمال مصائبها وتحويل هذا الاحتمال الى اجر وثواب اقتداء بالتخلص الذي على كونه ابن الله ، لم يعصه ابوه السماوي من المحن والبلايا ...

الشروع الادبية

أن تسمح العناية الالهية بحدوث بعض الشرور الطبيعية القابلة التعويض نفهمه نوعاً ما . اما الشرور الادبية التي هي الخطيئة المهينة الله فلا نفهم كيف او لماذا تسمح بها العناية الكلية الصلاح اي التي هي والصلاح جوهر واحد ، لان الصلاح فيها ليس صفة مكتسبة مزيدة الى غيرها من صفات بل هي هو وهو هي . فكيف اذن يتألفان ؟

اولاً: بما لا شك فيه ان العناية الالهية لا تتدنس بالخطيئة التي يرتكبها البشر كما ان اشعة الشمس لا يلحق بها شيء من الاوساخ والاقذار التي تقع عليها ولا تخصص النظيفة وحدها باشراقها عليها ، وكما ان النار الواحدة فيما هي تمحص الذهب وتجوهره تحرق الحطب وتقذف به رماداً ، هكذا نقول ان القيادة الالهية مالكة الكون ومدبرته لا تجب ذاتها عن غير المستحبات بل تشمل جميع الكائنات

ثانياً: لو اردنا بحسب مفهومنا الطبيعي - او بالحري مجازةً لعاطفتنا المحصورة غالباً في المحسوسات - ان ننزل بالعناية الالهية للتدخل في كل عمل يأتيه الانسان كان ذلك اجحافاً بجرية الله

ومجربتنا. اذ نحصر عمل الله في اشيائه ونحجزه عن اشيائه كإتيان عملٍ قد يمتزج فيه الشر والخير. قد يريد الله مثلاً ان يخلق المجدلية. لكن المعارضين لا يرضون لانها ستكون امرأة خاطئة. فلا يخفى ان عدم رضاهم هذا يجعل حداً للقدرة الالهية وحجزاً لحريتها. ان عناية الله تنظر الى ابعاد مما يمتد بصبرهم وبصيرتهم. فهي لا شركة لها بخطايا المجدلية بل لها من قدرتها غير المحدودة ما يحول هذه الخاطئة الكبيرة الى تائبه اكبر، تبدي حباً لله يفوق عدد خطاياها ويمتاز بهاءً وغيرهً عن حب هؤلاء المشيرين، فتصبح مثلاً لفضيلتين عظيمتين: التوبة الحقة الفائقة والحب الصافي الخالي من كل غرضية سوى مجد الله. بهما صارت مفخرة تباهي بها الكنيسة وتتغنى بها الاجيال. ثم باية خسارة كان مني العالم لو سمع الله لهؤلاء المشيرين وترك اغسطينوس وامثاله في عدم الوجود؟!

ومن جهة اخرى مجرمونا حريتنا التي هي اجمل عطية وهبتهاها الله، وعطاياها بدون ندامة فلا يعود عنها. فلو اراد الله [كما يريدونه ان يريد] ان يمنع الخطيئة من العالم لاضطر ان يقف على يد كل بائع وكاتب... لئلا يغشوا ويكذبوا، وعلى باب كل معصرة وخمارة منعاً للسكر عند محبي الخمر، وان ينصب له خيمة ناظر في دماغ وقلب كل انسان كي لا يتصور ولا ولا يختلج بأية فكرة خبيثة. ومن المعلوم ان الحرية هي اساس الاستحقاق. فكل عمل ناتية مضطرين لا قيمة له ولا فضل لنا فيه مهما كان عظيماً ولا عقاب عليه مهما كان شائناً. فأبي فضل لتاميد يتولى معامه تقديم الفحص عنه لنيل الشهادة؟ فلا العناية الالهية ترضى بأن تكون واقفة بالمرصاد لكل خاطيء كأنها حاجب على باب القصر. ولا نحن نرضى بان نكون خالين من كل

مسؤولية وفضل. وبعبارة اخرى ان نكون رجالاً معدّين لبيوت
الصحة... لاننا بلا ارادة وبدون تفكير ذاتي

ثالثاً: ذكرنا سابقاً ان العناية الالهية تسمح بحدوث بعض
النكبات الطبيعية. كذلك نقول هنا بانها تسمح احياناً بحدوث
بعض خطايا، اي انها لا تمنع وقوعها وان كانت حرمتها في
شريعتهما الثابتة. ويكون هذا السماح السلبي لاسباب تعرف هي
وتقدر ان تحولها الى خير او تنتج منه خيراً، كما انتجت ذلك
الخير العظيم من خطيئة ابونا الاولين، اي سر الفداء الذي
فاض خيره وغزرت نعمه فائقة شر تلك السقطة وكل الويلات
التي جرتها على الطبيعة البشرية اذ « حيث كثرت الخطيئة طفحت
النعمة ». هذا ما تأمله عقل اغسطينوس الكبير عندما هتف: « يا لها
من سقطة سعيدة استحققت لنا هذا المخلص ». ليست هذه العاطفة
لاغسطينوس وحده وان يكن هو الذي سبق الجميع الى التعبير
عنها والتعني بها. بل هي من روح الكنيسة المتغلغلة في نفوس
كل ابنائها خاصة اولئك الذين يقدرون نعم الله. وعليه اصبح
من الواجب علينا نحن ايضاً ان نشعر بها ونحييها في نفوسنا
لتبقى دوماً نصب اعيننا قيمة عمل خلاصنا ورحمة الله ومحبه لنا.

Chateau Musar



موزار نمبذ فاخر

جادة الافرنسيين ، ١٢٨ - الهاتف ٣٢١١١ - بيروت

التضامن والمحبة غير سلاح لمكافحة الشيوعية

بقلم
الارشمندريت جبرائيل ابي سعدي
النائب البطريكي لطائفة الروم الكاثوليك في القدس

نقتطف الفقرات التالية من محاضرة بليغة القاها في بيت لحم
حضرة النائب البطريكي الجليل ، يدعو فيها المؤمنين الى التمسك بروح
التضامن والمحبة ليتجنبوا خطر السقوط في اشراك الاضاليل المحدقة بهم .
ولاريب ان الارشادات السديدة التي ينثرها المحاضر ذرراً نفيسة تلائم
جميع ابناء بلادنا الشرقية في هذه الآونة التي نخيم فيها فوق ربوعهم اشباح
الخطر الاحمر . فالتضامن والمحبة والتقييد بالتقاليد العريقة تعتبر افضل
الوسائل لمقاومة الاضاليل العصرية

هذه هي سُنَّة الله في خلقه : ان الانسان اخ لاخيه الانسان ،
فهو يقاسمه الضراء والسراء ويتعاون معه في البلوى والنعماء .
فهو اخ له في الجنس والدم وان اختلف عنه في الوطن والمسكن .
هذه الاخوة !... التي اتى المسيح وبشر بها وعلمها للعالم بعد
ان حسم بين ابناء البشر الفوارق العنصرية والميزات الجنسية
واعلن المساواة بين افراد مختلف الطبقات من حيث الانسانية
وعلم الجميع فقراء واغنياء ، ملوكاً وسوقة ، ان يقولوا معاً
وبلفظ واحد : « ابانا الذي في السماوات ليتقدس اسمك ... » فهو
اب لنا وكلنا اخوة فيه ، وما يميز الانسان عن اخيه الا تقواه
وفضيلته وما وصل اليه بمجده واجتهاده في الهيئة الاجتماعية . وقد

جاء في سفر ملاخيا (٢ : ١٠) : « ليس اب واحد لجميعنا ؟
او ليس اله واحد خلقنا ؟ فلم يغدر الواحد بأخيه مدنساً
عهد آبائنا ؟ »

فمن نتائج هذه الاخوة في الانسانية والدين المحبة المتبادلة
التي يجب ان تسود بين الجميع فتجعل من الاثنين واحداً ،
وتجعل الواحد مسؤولاً عن الآخر بقدر ما تصل اليه يدها فيرد
عنه الضر والشر ويسوق اليه النفع والخير ، فيبعده عن المنكر
ويقربه الى الفضل والحسنى . فلا بغض ولا كراهية ، ولا غيرة
ولا حسد ، انما هناك روح واحدة في قلب واحد يزخر بالارادة
الطيبة والخير العميم . ويدأب على الخير في سلوكه وكلامه
واعماله فيبته في محيطه وجواره ، كما تبث الحُصْب مياه تجري
صامته في جنبات الحدائق واطراف الحقول ، ويقامم القريب
آلامه لانه جزء منه مرتبط به بوسائج الانسانية واواصر المحبة ،
فيشعر بألمه ويحزن لحزنه ويتألم من زلته . أو لم يمثّل القديس
بولس المسيحيين كاعضاء لجسم واحد ؟ وكل الاعضاء بحسب سنة
التفاعل تشترك في حياة واحدة ، فكلها تنتعش وتزداد حياة
ونشاطاً اذا قوي احد اعضائها كما انها كلها تتألم وتتقلص اذا
انتاب احدها ألم ونقصان ... وحينذاك يكون من واجب العضو
القوي ان يكون للضعيف سنداً وعوناً : « فانه كما ان لنا في
جسد واحد اعضاء كثيرة وليس لجميع الاعضاء عمل واحد ،
كذلك نحن الكثيرون جسد واحد في المسيح وكل واحد منا
عضو للآخرين » . فيستنتج الرسول ويقول : « لذلك ليحجب
بعضكم بعضاً حباً اخوياً ولتكن المحبة فيكم بلا رياء وليبادر
بعضكم بعضاً بالاكرام ، باذلين للقديسين في حاجاتهم عاكفين على
ضيافة الغرباء . إفرحوا مع الفرحين وابكوا مع الباكين » .

ويريد الرسول ويلح على التلاميذ: « ان كان لك اخ وقعت بينك وبينه عداوة فلا تنتقموا لانفسكم بل اتركوا الغضب ، وان جاع عدوك فاطعمه ، وان عطش فاسقه ، فانك بفعلك هذا تركم على هامته جمر نار ، فلا تنقلب للشر بل اغلب الشر بالخير... »
 وبالتالي ترون الاتحاد الذي يجب ان يربط بعضكم ببعض . وواجب التعاون الذي يجب ان يسود بين الجميع ، ناشرين الخير حيث قدرنا وبأذنين النفع حيث استطعنا لكل من تربطنا بهم ربط الانسانية . ونختص منهم من كانوا الينا اقرب ، من بني جنسنا ووطننا لان المحبة الحقيقية تبتدىء بمن كان أولى بالمعروف من ذوي قربانا وامتنا . فواجب الخير رسالة علينا ان نتممها بدون تلكؤ او تهامل والا خُناً الواجب ، وخفراً الامانة . فعدا عن الدين الذي وحد بين القلوب وجعل من الله رباط محبة ووثام ، فهناك الوطن الذي جبله جدودنا بدمائهم وخلفوه لنا تراثاً مجيداً بعد ان امتصت ارضه اعراقهم واحتضنت كنوز عظامهم وبنوه لنا مجدهم وجهادهم . فاصبح لكل شريك في الوطن حق علينا ان نكون له الاخ والرفيق

فالمحبة المسيحية الحققة لا تميّز بين عنصر وعنصر وملة وملة . فترون حسناتها تعم الجميع بدون استثناء ، فتسد العوز اينما رآته ، وتمسح الدمع من اية عين سكبته ، وترون راهباتنا ورهباننا يتخذون من كل الناس اخواناً ويشملون الجميع بعطف ، ويحبون الجميع على السواء . وهذه مؤسساتنا الخيرية قائمة في انحاء الاردن شاهداً ناطقاً نابضاً على شمول هذه المحبة وعمقها

فكل هذا وحد بيننا وجعل من ابناء الوطن الواحد اخوة ، تسوسهم هيئة واحدة رؤوم هي الحكومة الرشيدة الساهرة على مصالح الابناء وخير المواطنين . بدون ان يتسرب الى

القائمين عليها شر التمييز والتفرقة لان الاخوة كلهم سواء امام الحق والدستور. ومن هنا نتبين فظاعة جرم هذه النفوس الشريرة التي اتخذت من بذر التفرقة شعاراً فتحاول بشتى الوسائل هدم ما بناه الاوائل من السلف الصالح بثصديق بنيان الامة واثارة النعرات والعصبيات التي رذفا الله ولعنها ، وبأباها الضخير الحي ويكرهها . فان الله لم يشأ ديناً يكون للنفوس مصدر بغض وكرهية ، انما الدين يدعو الى الخير والمحبة ، وينهى عن الشر والمنكر . واي شر اعظم من ان يفرق المرء بين الاخ و اخيه ويفسد بين من جمعهم ارض واحدة ، واشرفت عليهم شمس واحدة ، وتغذوا من ثمار وجني ارض واحدة ، ومن ستضمهم بعد وفاتهم تربة واحدة ؟

ونحن في ايام تقشى فيها الضلال وتعددت فيها اسبابه . وهناك مبادئ الحادية ومادية تحوم في الجو نافثة جراثيمها فتسلل الى العقول تسلل الافعى تحت ستار السياسة ورفع الاستبداد . وقد تنبه الى هذا الخطر الداهم جلالة مليكنا المفدى ولم تحف عليه الاساليب الملتوية التي تتذرع بها شيوعية خطيرة تندس بيننا لتقلع من النفس دينها وتبث فيها الكفر والاحاد . قال جلالته ادامة الله في جواب ارسله الى بعض النواب : « نرى ان نكرر لكم اننا امة خرجت منذ مئات السنين من الظلمات الى النور ومن حلركة الجاهلية الى الاسلام - ومن ظلام الوثنية الى المسيحية - وسجل لنا التاريخ نفحات خالديات من الحضارة والمجد والعدالة ، وما زال نور الهداية الذي انبثق من وطننا المقدس ينيرو لنا السبيل ويهدينا الصراط المستقيم لنعيش في بلادنا سادة احراراً اقوياء بايماننا متمسكين بعقائدنا وديننا ... ونحن كأمة لها مثلها العليا واهدافها السامية لانجد مكاناً في صفوفها لدعاة المذاهب المادية والمبادئ التي تغاير تعاليمنا الدينية وتختلف مع دساتيرنا

السموية واهدافنا التي من اجلها نسعى واليها نسير «
 فما احلى هذا الكلام الملكي ! وما احسن وقعه ! فلذا كتبت
 كل الاوساط من مختلف انحاء البلاد ترفع الى جلالة الملك
 شكرها لانه نهنا وحدثنا خوفاً من ان يصيبنا ما اصاب بلاداً
 اخرى لا تزال تئن وتبكي تحت كابوس الظلم والاستعباد . وها
 هي بولونيا والمجر حيث الدماء تجري انهاراً ، والدمار يحيق بها
 مشرداً ابناءها مئات والوفاء ، لا تزال مثلاً قائماً حياً ناطقاً .
 اجل نحن مخلصون للوطن ونحن لا نريد استعماراً يحيط من كرامتنا
 وعزتنا ، انما لا نرضى بيمادىء تهدم صرح ديننا وتلوث عقائدنا .
 ولن ننال بغيتنا الا بتعاوننا واتحادنا ، لان الاسلام والمسيحية
 سيان صنوان بازاء هذه المبادئ .

بنك سوريا ولبنان

شركة منفعة

رأس مالها ٣٠٠.٠٠٠.٠٠٠ فرنك

مركزها الرئيسي : ١٢ شارع روكيين ، باريس (المقاطعة الثامنة)

سوريا

المركز الاداري : دمشق

شارع الحجاز ص. ب. رقم ١

السجل التجاري في دمشق رقم ٦

الفروع :

حلب دمشق دير الزور درعا حمه

حسبه حمص ادلب قامشلية اللاذقية

الرقه سويدا طرطوس

لبنان

المركز الاداري : بيروت

شارع النبي ص. ب. ٧٥

السجل التجاري في بيروت رقم ٨٨

الفروع :

بيروت : فرع مركزي

بيروت : فرع الامير بشير

بعلبك صيدا طرابلس صور زحلة

الدكتور شارل مالك

يتحدث عن البابا

يسرنا ان ننقل الى قرائنا الكرام الخطاب الذي القاه معالي وزير الخارجية اللبنانية الدكتور شارل مالك بمناسبة عيد ميلاد قداسة البابا الواحد والثمانين وعيد تنويجه الثامن عشر. وقد اذيع من محطة الاذاعة اللبنانية

يحتفل العالم الكاثوليكي اليوم ، ويشترك معه كل محب للخير والسلام بمناسبة العيد الثامن عشر لتتويج قداسة البابا بيوس الثاني عشر. فهذا الحبر الكاثوليكي الاول ليس وفقاً على عالمه الكاثوليكي. فحسب ، ولا على العالم المسيحي الاوسع ، بل هو خير وبركة للعالم كله، لكل من تتوق نفسه الى الصلاح والتقوى ، الى السلام والمحبة ، الى العدالة والحق ، الى القربى من الله .

احب بيوس الثاني عشر العلم وكتب في الشؤون العلمية البحتة عدة رسائل . ولا تجد في كتبه ظلاً في شك من قدرة العقل على تفهم الحقيقة الموضوعية تفهماً تاماً ، سواء أكانت هذه الحقيقة مادية ام تاريخية ام اجتماعية ام عقلية ام روحية . فطر الله العقل على الانطباق التام على الحقيقة ، وما فتىء بيوس الثاني عشر يشحن العقل لنشدان الحقيقة ومعرفتها والتمتع بها . لكن هذه الحقيقة مراتب مراتب ، والتعليم الصحيح المستمد في النهاية من الاكوييني العظيم هو ما يشدد عليه قداسة البابا دوماً من ان الحقائق المرتبة كل في مرتبتها اللائقة بها انما تخضع كلها لله عز وجل ، ليس فقط كخالقها ومرتبها ، بل ايضاً كمديرها

وضابطها ومخلصها معاً ، وهذا عينه ما ذهب اليه ابن رشد كذلك .
 احب بيوس الثاني عشر السلام وعمل في سبيل احلاله وتقويته
 وتوطيده ما لم يعمله غيره في هذا الجيل . وقد سمي بحق بابا
 السلام . فقبل الحرب العالمية الثانية انذر النازيين بشدة من
 مغبة حمقهم واثناء الحرب كثيراً ما نادى بحقن الدماء والنصافي
 على اساس الحق والعدالة . وبعد الحرب والشيوعية تنتشر وتهدد
 طفق يبشر بالسلام بين الطبقات وبين الامم . وكثيراً ما عرض
 وساطته بين الشيوعية والغرب بالرغم من ان رجلاً لم يقس
 قسوته في نقد الشيوعية وتحليلها الى عناصرها النهائية الخاطئة .
 وفي عمله الدائب هذا كله في سبيل السلم لم يفته مرة المبدأ
 الاخير القائل بان السلم القائم على الظلم والظلام هو بالفعل حرب
 وان السلم الحقيقي يجب ان يشترط بالعدالة والنور والحقيقة والا
 لما استحق لا الحماية ولا النشدان .

احب بيوس الثاني عشر وحدة المسيحيين الروحية ، الوحدة
 التي ارادها المسيح . واذ نعت الوحدة بارادة المسيح نغيز تمييزاً
 قاطعاً بين الوحدة الحقيقية والوحدة العاطفية السطحية . المسيحي
 الحقيقي لا يقبل باي وحدة بل فقط بالوحدة التي يرضى عنها
 المسيح . وبيوس الثاني عشر ، ككل اسقف امين لما نقله اليه
 التقليد ، سواء في العالم الكاثوليكي وفي العالم الارثوذكسي ، يدعو
 بجرارة الى الوحدة الخاضعة لارادة المسيح ولسلطة المسيح

احب بيوس الثاني عشر الانسان وذلك بتشديده على القانون
 الطبيعي ، اعني على النظرة القائلة بان الانسان يتمتع بطبيعته
 كانسان بصفات وحقوق لا يجوز لاي حكومة او اي نظام
 الانتقاص منها . فوق فروقات الجنس واللون وفوق فروقات
 الثقافة وفوق فروق القومية وفوق فروق الطبقة وفوق اي

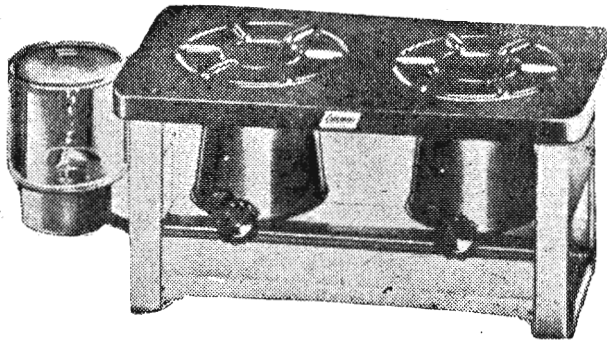
فروقات على الاطلاق بين بني البشر ، يشمخ الانسان في كرامة انسانيته . هذه الانسانية الاصلية هي مصدر حرياتنا الاساسية ، حرية الفكر وحرية الضمير وحرية الاختيار . واذا ذكرنا ان ازمة القرن العشرين هي عينها ازمة الحريات لا غير قدرنا ان بيوس الثاني عشر بتشديده على الانسان وطبيعته وكرامته وحرية نحر الازمة في الصميم . من هنا تنهض مقاومة البابا لكل استعباد للانسان من اي نظام اقتصادي او سياسي او فكري جاء . طبع الانسان على صورة الله ومثاله ولذا باحترامنا لعقله وطبيعته واختياره انما نقدر الله خالقه .

هذا بعض مما احبه هذا الحبر العظيم . ومع تشديده على هذه الشؤون النهائية والبرازها والانتصار لها ، ومع ان التاريخ سيخذه من اجل هذا التشديد ، فهو لم ينس محن العرب الحالية وخصوصاً محنة اللاجئين . من انتصر لقضية العدالة والحق في فلسطين اكثر منه ؟ من عمل لتدويل القدس وتحريرها من سيطرة الصهيونية اكثر منه ؟

من صلى للاجئين العرب وبذل من اجلهم وخدمهم اكثر منه ؟ واستطيع ان اؤكد ، لاني مطلع على هذه الامور ، انه لولا احترام الدول اللاتينية لرأي الفاتكان لكان حل بالعرب محن اخطر وادهى مما حل بهم بالفعل بواسطة الامم المتحدة . لا يجوز للعرب اليوم ان يفرطوا بصديق واحد لهم ، وانا اعرف ان من اخلص واصدق اصدقاء العرب قداسة البابا بيوس الثاني عشر . يجب قداسته كذلك لبنان بوجه خاص ويحترم فخامة رئيسه وحكومته . وقد تشرفت شخصياً بمقابلته منذ شهرين تماماً فغمرني بعطفه الابوي وبركاته الرسولية . وجدته حافلاً بالهمة والحياة . وجدت النور والنشاط مشعين من عينيه . وجدت الطهر والقداسة

مرسومين على وجهه وفي حركة يديه . واذ تحدثنا عن ابنان
والعرب وعن مشاكل العالم الحاضرة وجدت فيه خير فاهم للاوضاع ،
خير مطلع على الحوادث ، خير ملم بالتفاصيل ، خير مقدر
للاخطار ، خير معاون لنا جميعاً في الحاضر وفي المستقبل . واذ
تركته شعرت انه بما ان الله موجود وبما ان هذا القديس هو
عبد الله وخادمه فلا خوف على حسني النية من اي دين او
مذهب كانوا ولا هم يخذلون .

انني في هذا العيد الكريم انخي بخشوع واحترام تامين امام قداسة
البابا بيوس الثاني عشر واصلني من الاعماق : الى سنين عديدة يا سيد .



وجاق للطبخ بالكاز بدون حقن



النار والنور - طريق الشام - بيروت

معضلة اتحاد الكنائس

بقلم

الاب لورنسيوس فيصل ب. م

منذ ان ابتهل يسوع الى الله ابيه ، إثر العشاء السري ، ان يلقي الالفة والاتحاد في صفوف المؤمنين : « ليكونوا واحداً كما نحن واحد » ، ومنذ ان امتدت يد الانشقاق والانقسام الى تلك الصفوف وفرقت شمل المسيحيين ، شعر ذوو الارادة الصالحة ومحبو السلام بضرورة بذل الجهود المتواصلة لاعادة المياه الى مجاريها الطبيعية ، وابداء الحواجز التي تحول دون الوحدة المسيحية الشاملة ، وارساء الوحدة المنشودة في قواعد ثابتة متينة

وما زالت القلوب تلتهب شوقاً الى ذلك اليوم البهيج الذي تتآلف فيه النفوس وتشارك في صلاة واحدة ، وتتناول الاسرار على مائدة واحدة ، وتقدم قرايينها على مذبح واحد . فتزول الفوارق وتسيطر المحبة ويسود الوفاق ويزدهر السلام

ان الاتحاد لا يتم دون ان يمهد السبيل اليه . ونعمة الله لا تستقر الا في النفوس المتأهبة لقبولها . لذلك وجب على المسيحيين ، وهم يرومون اقضاء الانقسامات ، ان يتحلوا بروح المحبة الصافية والغيرة الرسولية ، وينبذوا اسباب الضغائن ، ويتباحثوا في الاساليب القمينة بتسمية التفاهم والتقارب

وهذا ما توخاه الاستاذ ميشال اسمر ، مؤسس الندوة اللبنانية ، حين دعا بعض الاخصائيين الى التباحث علناً في شؤون اتحاد

الكنائس ، فيقدمون فرصة نادرة للرأي العام في هذه البلاد للاطلاع على دقائق هذه المعضلة الخطيرة . فتوالت المحاضرات على منبر الندوة في شهر كانون الثاني الفائت ، وقد اوضح كل محاضر موقف كنيسته من هذه القضية . واستحالت تلك الأجتاعات الى مهرجان فكري قل نظيره . وقد غصت القاعة على رجبها بالسامعين ، فاضطر الكثيرون منهم في كل حلقة الى الوقوف طيلة نيّف وساعة ، وهم لا يبالون بتعب ، فعمولهم تتفتح لاستيعاب درر المعرفة ، ونفوسهم تخلق في اجواء الامل حيث يشرق نور الحب الشامل ، وابصارهم تمتد الى الافق البعيد وقد لاحت فيه تباثير الاتحاد المرموق

تولى حضرة الاب ناوفيطس ادلي ، رئيس معهد القديس يوحنا الرسول في بيروت ، مهمة افتتاح سلسلة محاضرات الاتحاد ، ببسط امام الجمهور عوضاً تاريخياً رائعاً تناول فيه بالبحث مراحل الانقسامات التي مزقت جسد المسيح السري ، من عهد الرسل الى الاصلاح الغربي ، والتي ادت الى انفصال الشرق عن الغرب وافتراق الشمال عن الجنوب ، كآني باقسام الصليب الاربعة قد تشققت وتباينت

الا ان تلك الانقسامات قد ولدت في القلوب رغبة جديدة في التقارب والتمازج ، ودفعتها الى استنباط الرسائل الكفيلة باستئصال جذور الانشقاق . فأسست المنظمات ، وألفت الجمعيات التي تسعى الى حسم الخلافات وحلّ المشكلات القائمة . وأطلق على تلك الحركة اسم الحركة المسكونية ، وهي الآن آخذة في الانتشار في مختلف انحاء العالم ، وهي تنظم المؤتمرات وتقيم الحفلات وتوزع النشرات الرامية الى تحقيق اتحاد المسيحيين على كل صعيد .

ولا ريب ان تلك الحركة تسدي خيراً عميقاً ، وهي خير شاهد
على تعطش النفوس الى الاتحاد



الاب ناوفيطس ادلي

وصرح الاب ادلي أن الاتحاد لا يتم بين ليلة وضحاها ، بل
يلتزم كل مسيحي بان يساهم في هذا العمل المشترك ، بالصلاة
والبحث والتجريب ، فيرتفع صرح الاتحاد على اسس متينة ؛ وقد
لا تمضي اجيال كثيرة حتى تنعم النفوس بشمرة تلك الجهود البانعة

ان الاتحاد ينمو ويتقوى كما تنمو اعضاء الجسم البشري
وتتشدد ، اي رويداً رويداً . فكل سعي ، وكل تفهم لقضايا
الآخرين ، وكل فعل محبة ، يضع حجراً في بناء الوحدة ويقرب
موعد اكتمالها بنعمة الرب . وليس في مقدور المسيحي التملص
من واجبه في هذا المضمار . فانقسام المسيحيين هو شر ونكبة
وخطيئة جماعية : ينبغي اذن ان تتضافر مساعي جميع الافراد
لازالة معالم هذه الوصمة

الكثلكة امام الاتحاد

كُتِّفَ حضرة الاب اغناطيوس عبده خليفة اليسوعي ، عميد المعهد اللاهوتي في جامعة القديس يوسف ، بان يشرح موقف الكنيسة الكاثوليكية من قضية الاتحاد . وقد امتازت محاضراته بالصراحة والوضوح ، ودُبِجَت بلغة ناصعة لا تدع مجالاً للغموض والالتباس



الاب اغناطيوس عبده خليفة

فقد صرح الاب خليفة ان الكنيسة واحدة ومقدسة ، في جوهرها ، وهي حقيقة قائمة وثابتة . وقد كانت واحدة ومقدسة منذ نشأتها ، ولا تزال تتمتع بهاتين الصفتين . فلا يجوز بالتالي الاعتقاد بانه ينبغي اعادة تكوين الكنيسة وتوحيدها . ان المرطقات والانشقاقات التي حدثت ، عبر التاريخ ، انتزعت فئات كبيرة من ابناءها وابعدت عن حظيرتها قسماً من القطيع لا يستهان به . بيد ان تلك الانقسامات لم تفكك وحدتها الاساسية . لذلك تؤكد الكنيسة الكاثوليكية ان اتحاد المسيحيين لا يتم الا بعودة

الاخوة المنفصلين الى حضنها والخضوع لرئيسها الاعلى واعتراف عقائدها ومبادئها. وقد اعلن البابا بيوس الحادي عشر في احدي رسائله العامة ما يلي: « بما ان الكنيسة جسد المسيح السري فلا يسعها الا ان تكون واحدة... ومن يعتقد ان جسده السري يمكن ان يتألف من اعضاء منقسمة ومتفرقة فانه يقع في ضلال مبين. من لا يتحد بهذا الجسد فانه لا يتحد بالكنيسة ولا بالمسيح رئيسها »

قد تكون الكنيسة الكاثوليكية، في رؤسائها واعضائها، سبباً لنشوب الخلافات بين المسيحيين. غير ان ذلك لا يبرر ابتعاداً مقصوداً عن شركتها. فالكنيسة الكاثوليكية تعتبر ذاتها، قبل الانقسام وبعده، كنيسة المسيح الحقيقية الوحيدة، لانها تملك جميع الميزات التي خص بها المؤسس الالهي بيعته. اما في سائر الكنائس فهذه الميزات يعتبرها النقص والحلل. والكنيسة الكاثوليكية تبدي عظماً متزايداً نحو ابنائها المنفصلين عنها، وترغب في رجوعهم العاجل، وتقدر ما يملكون من ثروات روحية نفيسة، وتود ان تضم تلك الثروات الى تراثها العريق فتزداد الفائدة المرجوة للمؤمنين. « فان الاقسام المنفصلة عن صخرة ذهبية هي ذهبية ايضاً » كما اثبت البابا بيوس الحادي عشر

ان حرص الكنيسة الشديد على وديعة الايمان يحملها على رفض الانضمام الى مجلس الكنائس المسكوني، لانها لا تلمس حلاً وسطاً. فهي تزذل كل تواطؤ يمس جوهر عقيدتها وآدابها، ولا يقوى اي عامل على تقويض دعائم موقفها الحازم المتصلب. فالمساومة قد تجمع شمل المتفرقين، ولكنها تناهض ارادة المسيح غير ان ذلك التصلب لا يحول دون اهتمام الكنيسة الكاثوليكية بالحركة المسكونية. فهي نحن الى اتحاد المسيحيين، وطالما ارتقع

صوت احبارها الاعظمين داعياً الى الالفة ومحرضاً الاخوة المنفصلين على العودة الحرة السريعة ، وطالما انتصب دعاة الاتحاد من ابناءها يقربون وجهات النظر ويهيئون الجو الملائم للاتحاد بارشاداتهم ومواعظهم وكتاباتهم ، واجرائهم العلمية ومؤسساتهم الخيرية . وهي ما زالت تعتقد ان نعمة الله كريمة بخلق الوفاق التام ، ويجب التماس تلك النعمة باتضاع وثبات

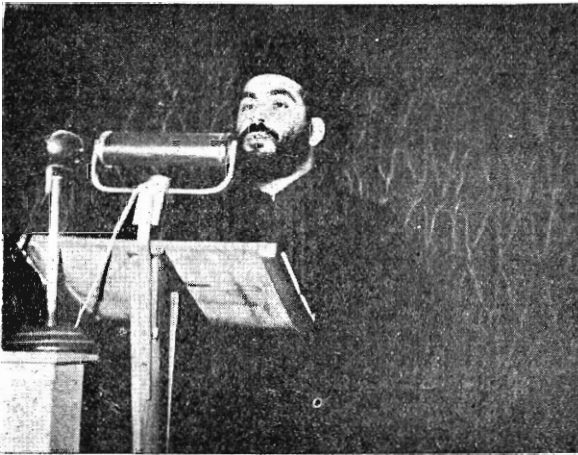
الارثوذكسية امام الاتحاد

انتدب حضرة الارشمندريت اغناطيوس هزيم ، رئيس كلية البشارة ببيروت ، لشرح موقف الكنيسة الارثوذكسية من معضلة اتحاد الكنائس . فالتقى محاضرة بليغة ، اضفت عليها عاطفته المتدفقة مسحة من الحماس والروعة

وقد ابان المحاضر في مطلع حديثه ان الكنيسة الارثوذكسية لا تتغافل عن قضايا الاتحاد ، فهي تتألم من حدوث الانشقاق وتسعى جادة الى تمهيد السبيل للوفاق المرموق ، كما تشهد الرسائل التي كتبها البطريرك المسكوني بواكيم الثالث في فجر هذا القرن ، حيث يحرض الجميع على الاهتمام بشق الطريق الى الاتحاد الذي يريده الله ويقبله . فالمحبة تقضي بان يعيش المسيحيون في الالفة والوئام . والمسيحيون بأجمعهم مسؤولون عن الانقسامات التي تفكك اواصر الوحدة بينهم . « من قال انه في النور ، وهو يبغض اخاه ، فهو لا يزال في الظلمة »

وهنا ينتقل المحاضر الى صلب موضوعه ، فيؤكد ان وحدة الكنيسة لا تعني وحدة العدد والادارة ، بل هي انسجام في الكثرة والتعدد . ليست الكثرة نقيض الوحدة ، وانما التمرد او التفرد او الانشقاق ؛ كما ان وحدة الطبيعة الالهية لا تناقض تثليث

الاقانيم . فالكنيسة واحدة بالنسبة الى مؤسسها (اي المسيح)
وبالنسبة الى النعمة التي تنعمها ، على تنوع مظاهرها . ان الوحدة
المقصودة هي اذن وحدة ارتباط بشركة واحدة تحييها المحبة ، كما
ان الروح القدس هو رباط المحبة بين الآب والابن . واذا فقدت
المحبة فلا يبقى ، لتحقيق الاتحاد ، سوى السلطة والخضوع لنظام
واحد . اخيراً ان الوحدة تم بتفاعل اعضاء الكنيسة المتبادل ،
ومن ذلك التفاعل تنبثق الحقيقة والعصمة



الارشمندريت اغناطيوس هزيم

ان وحدة الكنيسة تبرز في الوافق السائد بين مختلف الكنائس
الارثوذكسية ، وهي مثال كل وحدة منشودة . فالكنائس جميعها
متساوية ، ولا تنال احداها امتيازاً على الاخرى الا عن طريق البشر
ان الارثوذكسية تعتبر ذاتها وحدها كنيسة المسيح الحقيقية ،
واليها يجب ان تنضم سائر الكنائس ، في المساواة والمحبة ، فتكمل
الوحدة . « ان الكنيسة الارثوذكسية مؤمنة بأن الله اعطى فيها
وبواسطتها الصورة الصحيحة القديمة لوحدة كنيسته المقدسة ، صورة

تجلى فيها محبة الله وصورة الله . انها وحدها حفظت الايمان المعطى للقديسين مرة في التاريخ نقياً غير ممسوس »
ويحتم الارشندريت هزيم محاضرته قائلاً : ان الله تعالى قد وضع وديعة الايمان في آنية سريعة العطب ليعود المجد بأكمله اليه . وكأني بالارثوذكسية تتضع امام الله وتدعو سائر الكنائس الى التشبه بها ، فينجم عن ذلك الاتضاع وعن التمسك بالمحبة واحترام الحقيقة ، اتحاد المسيحيين تحت قيادة الراعي الاسمي يسوع المسيح

البروتستانتية امام الاتحاد

عهد الى حضرة القس فريد عوده ، رئيس الجمع الاعلى للطائفة الانجيلية في لبنان وسوريا ، بان يبسط وجهة نظر الكنائس البروتستانتية حيال قضية الاتحاد ، فاستهل محاضرته بعرض تاريخي دار موضوعه حول زمن الانشقاق واسبابه . وقال : « يجب ان ندرك ، وان يدرك معنا جميع المسيحيين ، اننا اذا توقفنا عن بذل الجهود في سبيل وحدة جسد المسيح ، فنحن نخون سيدنا ، ونخون رسالته ورؤياه »

ثم اثبت المبادئ الجوهرية التي ترتكز عليها الكنيسة الانجيلية ، وهي :

١ - كهنوت جميع المؤمنين : اي ان كل مؤمن هو كاهن لله ، وبإمكانه ان يتصل رأساً بالله ، بدون وساطات وشفاعات الكهنة والقديسين . والفرق بين الكهنة وعامة الشعب هو في الوظيفة فقط . اما الوسيط الوحيد بين الله والبشر فهو الرب يسوع المسيح

٢ - الخلاص يتم بالايمان الحي بالمسيح ، اما الاعمال الصالحة فهي دليل الخلاص ، وليست علته

- ٣ - حرية التفكير والضمير : يحق لكل مؤمن ان يشرح كلمة الله وفقاً لارشاد الروح القدس دون ان يعوقه احد
- ٤ - سمو سلطان الكتاب المقدس : فهو الدستور الوحيد للطائفة الانجيلية ، وهي تعتقد انه يحتوي على كلمة الله الحقة ، وطريق الخلاص



القس فريد عوده

واستناداً الى المبادئ المذكورة يصرح البروتستانت انهم لا يقبلون ادعاء اية كنيسة تزعم انها الكنيسة الحقيقية التي أسسها يسوع المسيح والتي يجب الانضمام اليها . فالمسيح لم يتوك وراءه نموذجاً لتبني الكنيسة على شاكلته ، ولم يعين طريقة الحكم في بيعته ، ولم يفرض عليها مجموعة من الانظمة والقوانين ، بل حدد لها المبادئ الدينية الجوهرية وزودها ببعض المراسيم الطقسية كالمعمودية والعشاء الرباني

على ان البروتستانت يقرّون ان الكنيسة واحدة ورسولية .
وتنجم الوحدة ، في نظرهم ، عن ايمان جميع المسيحيين بربِّ
واحد ومخلص واحد، يسوع المسيح . « انه من الطبيعي ان
تكون في الكنيسة فرّق وطوائف . انه غير مستهجن ان تفصل
الكنيسة الشرقية والكنيسة الغربية ، للاختلاف في العادات والمشارب
واللغات والبلدان التي اختصت بها الكنيسة اليونانية والكنيسة
اللاتينية الرومانية . » لقد ثارت الخلافات قبلاً بين الرسل انفسهم
في امور متعددة ، الا ان رباط محبتهم لمعالمهم الالهي وّحد قلوبهم .
لا ويب ان الاختلافات المتأصلة بين الكنائس « هي سطحية ،
وهي تتناول القشور دون اللباب ، وتنحصر في الحواشي دون
المتون . » وازاء هذه الخلافات تنتصب عناصر الوحدة ، اعني
الايان بالثالوث الالهي وبالمسيح يسوع والكتاب المقدس
وملكوت الله ...

ويتساءل القس عوده عن علامات الكنيسة الحقيقية قائلاً :
« متى تكون الكنيسة حقيقةً هي الكنيسة ؟ » فيجيب : « متى
كانت خادمة الله ، متى كانت اداة الله لاعلان مجده للبشر ،
متى كانت كارزة مبشرة مشاهدة »

وهنا يندفع المحاضر في رسم صورة نيرة للمساعي التي قامت
بها الكنيسة الانجيلية في سبيل اتحاد الكنائس . ففي عقر دارها
نشأت الحركة المسكونية وازدهرت ، وعُقدت المؤتمرات وأُقيمت
الخطب واتخذت القرارات ، وما زالت توالي المساعي . وهي اذ
تبذل هذا الجهود الحثيّر تعترف بان اتحاد المسيحيين اضحي فرضاً
لازماً في عصرنا تجاه اخطار الاحاد التي تهدد العالم من كل جانب
ويلخص القس عوده في ختام محاضراته المبادئ الاساسية التي
ينبغي ان تهيمن فوق المحاولات الرامية الى الاتحاد ، وهي :

اولاً : الامتناع عن كل مشابهة تجري بين الطوائف المسيحية
ثانياً : عدم الادعاء بان كنيسة واحدة هي الكنيسة المسيحية
الحقة فقط ، وكل من سواها على ضلال

اخيراً الاعتصام بالمحبة بحيث تشمل جميع الكنائس
ويردف القس عوده قائلاً : ان الكنيسة المثالية التي يجب ان
نسمى لتحقيقها هي التي يكون فيها نظام الكنيسة الكاثوليكية ،
وثبات الكنيسة الارثوذكسية ومحافظةها على ايمانها وتقاليدها ،
وبطولة الكنيسة الارمنية ، ووقار عبادة الكنيسة الانكليكانية ،
وتعلق الكنيسة المشيخية بالكتاب المقدس ، وديمقراطية الكنيسة
الجمهوريّة ، وبساطة الكنيسة المعمدانية ، وحرارة ايمان الكنيسة
اللوثريّة ، وغيره الكنيسة الميثوذيستية ، وروح التبشير الموجودة في
كنيسة الله

بعد ان عرض كل فريق رأيه في قضية الاتحاد ، طلب الى
الفيلسوف البارع الاستاذ رينه حبشي ان يجتّم سلسلة المحاضرات ،
فتكلم ببلاغة نادرة عن الحقيقة والانشقاق ، وسحر الجمهور الغفير
ببيانه الناصع وعمق تفكيره وسداد رأيه . واستهل حديثه قائلاً :
ان انقسام المسيحيين هو جرم جماعي لا بد من محوه

واندفع الاستاذ حبشي يعن النظر في معنى الحقيقة ، ويدقق
البحث في ما تتضمن الحقيقة من مقومات تمتّ بصلة وثيقة الى
وجود الكائنات وعلاقتها بتفكير الانسان ، وخلص الى القول
ان الحقيقة تتصل بالوقت وهي قابلة الايضاح والتكامل . ان
الحقيقة تواكب سير الزمن ، وتكتسب في كل حقبة نوراً جديداً .
ولا تكتمل الا عندما نقبلها ونندمج معها

ويصرح الاستاذ حبشي انه لا يوجد انشقاق ضمن نطاق الحقيقة . وما الانشقاق سوى ابتعاد عن الحق . واذا ارادت الجماعات المسيحية ان تستأصله فيترتب عليها ان تحيا الحقيقة وترداد



الاستاذ رينه حبشي

رسوخاً في الله ، وينبغي ان تقدر كل كنيسة ما في سائر الكنائس من ثروات روحية وفكرية وتتعطش الى اقتنائها . اخيراً لا يجوز القول ان الانشقاق بات نهائياً وجازماً ، اذ لا يقصد اي شخص المكوث في الانشقاق . لذلك يجب بذل الجهود دون ملل لاعادة اقتناء الوحدة . ان المسيح لا يريد ان نتحد ضمن حدود المساومة والحياة ، بقبول حقيقة غير واضحة ونيرة ، بل يود ان ندع نفوسنا دون انقطاع في حالة توثب وانطلاق نحو الله . حينئذ يشعر كل كائن بضرورة التقرب الى الآخرين

لا ريب ان الاجتاه الرصينة المشبعة بروح مسيحية خالصة ، التي عولجت في الندوة اللبنانية امام فئات كثيرة وذات نفوذ ، قد اضرمت لواعيج الشوق الى ذلك اليوم البهي المشرق الذي فيه تزول الفوارق وتتحطم الحواجز ، ويتكاتف المسيحيون ، على اختلاف لغاتهم وبلادهم وعاداتهم ، ويؤلفون صفاً واحداً يعارض التيارات الفكرية العصرية ، فيمسي اتحادهم ارووع واقوى شاهد على صدق عقيدتهم وصفاء نياتهم .



طائفة الروم الكاثوليك في بلدة كفرنبرخ جمعها ورتبها الاب يوسف نخله المحلصي

بعث اليانا حضرة الاب يوسف نخله ب م بكراس صغير يتضمن اسماء ابناء طائفة الروم الكاثوليك في البلدة المذكورة وعدد اعضاء كل عائلة وجدول الاعياد الموسوكة ، وقد رتبت الاسماء وفقاً لتقسيم العائلات وفروعها ، واضيفت اليها ملاحظات مناسبة ، بحيث ان من يلقي نظرة خاطفة الى الكراس يلم سريعاً بحالة افراد الطائفة هناك من مقيمين ونازحين . وقد ازدان الكراس ببعض الرسوم الملائمة

ففيما نقدر الجهود الذي بذله حضرة كاهن بلدة كفرنبرخ في تنظيم هذه اللائحة ، نتمنى ان تنتشر مثل هذه اللوائح في كل مدينة وقرية فتؤلف خير تقويم لمعرفة عدد ابناء الطائفة واحوالهم .

تربية الاخلاق

بقلم

الاستاذ وفائيل بابو اسحق

الاخلاق عادات الارادة ، فاذا كانت تلك العادات حسنة عدت اخلاقاً حسنة ، واذا كانت سيئة اعتبرت اخلاقاً سيئة . فمن اعتاد على الاعطاء سُمي كريماً ، ومن اعتاد على الشح دُعي بخيلاً . وهكذا قولوا عن سائر الفضائل والذائل . ولكل منا عيوب نكتسبها بالوراثة او نتعلمها من البيئة ، وخير الوسائل لاصلاحها تربية الارادة والقُدوة الحسنة

ان القاعدة الاساسية لتربية الاخلاق ترك الطفل حراً في ارادته وتصرفاته ومراقبته من بعيد بدون ان يشعر . وكلما أخطأ جد المرءون في عقابه من جنس العمل . فاذا شاهدوه يمزق اوراقاً ويعثر لعباً فعليهم ان يأمره بجمعها ، وحينئذ يذوق مرارة جمعها يتعلم درساً قاسياً لا ينساه في مستقبل عمره . واذا أتلف لعبة صديقه او اخيه أمره ان يهب لعبته صديقه او أخاه ، وهكذا يلاقي الم حرمانه من لعبته

ان الطفل الذي تتقوى ارادته بما يتخذه مربوه من الوسائل النافعة لنموها يشب ثابت العزم شديد القوى لمكافحة حوادث الايام ، فلا تتغلب عليه عوامل الشر والفساد . ومن ينذر كثيراً او يمنع اولاده من العمل في كل الاوقات والاحوال يصبح منه بلا فائدة . وعليه من اوجب الواجبات الاهتمام بتقوية الارادة ، ومن فقد الارادة خسر الاستقلال والثبات والشخصية

واما القدوة الحسنة فالانسان يتأثر منها بدون ان يشعر . فهو يعمل هذا او يترك ذلك تقليداً للغير ، والناس يتعلمون بعيونهم اكثر مما يتعلمون بأذانهم ويقتدون بما يشاهدون اكثر مما يدرسون ويسمعون . فالقدوة معلم يهذب بلا لسان ومدرسة تثقف بدون مدرسين

ان الحياة البيئية خير معاهد التربية والتثقيف . فعلى الوالدين ان يكونا اجمل قدوة لأولادها لان صفاتها تتجلى في مظاهرهم ، وافعالها تنطبع على صفحات قلوبهم . فهم ينسون التعاليم التي سمعوها ، وتبقى الاعمال التي رأوها ثابتة مدى العمر . فالنصيحة ثمينة غير انها لا تقيد كثيراً ما لم ترافقها سيرة الناصح . والارشاد اثن بيد انه لا يعني فتيةً ما لم تصحبه حياة المرشد

طوبى لمن سار سيرة حسنة بين الناس فقد ترك لهم قدوة صالحة لا تزول وارثاً ثميناً لا يفنى . فافعال البشر لا تموت وان ماتت اجسامهم . واعمالهم خالدة وان اضحوا تراباً في ظلمات القبور . وحياة اجدادنا لا تفتأ تؤثر فينا ، كما ان حياتنا سوف تؤثر على احفادنا في القرون الآتية . وما الانسان الا ثمرة انضجتها القرون الغابرة واوصلتها الى حالتها الحاضرة

فلكي نتقدم في تربية الاخلاق علينا ان نربي ارادة اطفالنا تربية حرة ، وان نحثهم على الاقتداء بذوي الاخلاق العالية من يخدمون البشرية بالاعمال الصالحة ويضحون بالنفس والنفيس في خير الاوطان ويشيدون صروح المعالي على اسس الفضائل . وهكذا نضيف مائة على مائر السابقين الذين لا تزال نقص آثارهم . جاء في كتاب سر النجاح المار ذكره : « من الامور المهمة بل الرهيبة جداً ان كل عمل يعمله الانسان وكل كلمة يفوه بها هي مقدمة لنتائج عديدة لا يعرف نهايتها الا الله . ولكل منا

تأثير في حياتنا وحياة غيرنا. فكل عمل صالحاً كان او طالحاً يحيا ويشمر وان لم نَرَ ثمره بعيوننا. وارواح البشر لا تموت ولكنها تبقى حية وتجول بين الاحياء»

هذا وان في الانسان شعوراً طبيعياً يصده عن المنكر، فاذا قام به أخذ يوجحه ويؤنبه وما هذا الشعور الا الوجدان : تلك القوة الأمرة باتمام العمل الصالح وبالكف عن العمل الطالح. تلك القوة الراشدة الى الواجب والمحذرة من ارتكاب المعاصي . تلك القوة التي ترتاح عند الطاعة وتتألم لدى العصيان

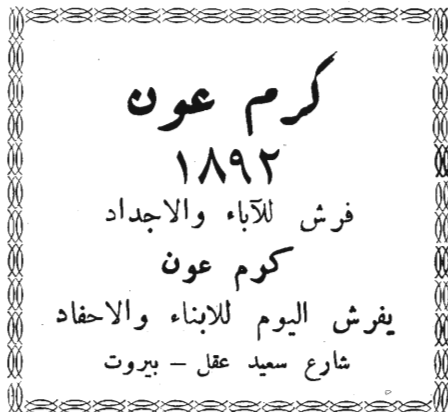
حينما تقدم على العمل يظهر الوجدان ففشعرب مجرب في صدورنا بين الغرائز العليا والغرائز السفلى ، اعني بين الروح والمادة ، بين الخير والشر ، ليتغلب الاول على الآخر . وقد عرف الانسان الوجدان منذ شعر انه انسان . قال مياندر الشاعر اليوناني الذي عاش قبل الميلاد بثلاثمائة سنة : « لنا في صدورنا الاله اسمه الوجدان » ان تربية الوجدان واجبة كسائر قوى الانسان وملكاته . فهو يضعف بمعاشرة الاشرار واتيان الموبقات ومطالعة الكتب الخلة بالآداب . وهو يقوى ويرق احساسه بالطاعة واداء الواجب وتأدية حقوق الناس

يحمل الوجدان البشر على اتقان اعمالهم والاهتمام بواجباتهم والقيام باشغالهم وهم يعملون لا رغبة في ثواب ولا خوفاً من عقاب ، بل يعملون لان وجدانهم يحثهم على العمل بدقة . ولولا الوجدان ما اهتم المهندسون باشغالهم ولا اعتنى الاطباء بمهنتهم ولا قام رجال الامن بواجباتهم . فمن فقد الوجدان فقد كل سعادة في هذا الوجود

ويعلمنا الوجدان ان نتخذ مثلاً اعلى لنقتدي به ونقتفي آثاره . اذ لا بد ان صعوبات تعترض طريقنا او مؤثرات متباينة

تحول دون تقدمنا . فان لم نحدد هدفنا او نعين مثلنا الاعلى
تقسمتنا هذه القوى وعرفلت مساعينا . ويكاد يكون لكل الناس
مثال اعلى وقد اختلفوا فيه اختلافاً كلياً : فهذا مثاله الاعلى
الرجل الكامل من يتوخى الحق والواجب ويناضل عن المعالي
والاخلاق الفاضلة . وذلك مثاله الاعلى الرجل الغني من يتمتع
بملاذ الحياة ويتقلب في مجبوحة النعمة . وذلك مثاله الاعلى الرجل
الوطني المخلص من يدافع عن الاوطان ويبدل الغالي في اصلاحها .
وهكذا يسير الانسان والمثال الاعلى فيصبح طريقته في الحياة
ومسلكه في سبيلها والمؤثر المباشر في معاملاتها

الاقل لمن لا مثال اعلى له : عاشر الناس الصالحين تقف
على افكارهم الواسعة وآرائهم الصائبة واخلاقهم الراقية . اقرأ
قصص الشجعان والابطال تفهم منهم التضحية والجرأة والايثار
والاعتماد على النفس وعدم المبالاة بالمصاعب . طالع تراجم النابغين
الذين اتوا بالاعمال الخالدة تضمحل من امامك اشباح الحور
والحوف واليأس .



تعابير وتعاليم التوحيد الاساسية

بقلم
الاب يوسف درّة

نتلو التوراة والزيور والانجيل والقرآن ، ونغفل عن التعابير الاساسية التي تجمع بينها ، والتي تؤكد لنا ، باستمرارها وتكرارها ، أن التوحيد واحد ما بين القرآن والانجيل والزيور والتوراة ومن هذه التعابير التوحيدية الاساسية هتاف الايمان الدائم عند المسلمين : « الله اكبر »

ومن تعاليم التوحيد الاساسية ايضاً صلاة المسلم خمس مرات في اليوم فاتحة القرآن التي ليست سوى طلب الهداية الى الصراط المستقيم : « إهدنا الصراط المستقيم »

انه لشائع بين المسلمين خاصة ، وبينهم وبين المسيحيين عامة ، انها تعابير قرآنية اسلامية وهي بالحقيقة كتابية قبل ان تكون قرآنية

اجمع مفسرو القرآن على ان سورة المدثر هي الرابعة في ترتيب وتاريخ النزول . وفيها نقراً : « يا ايها المدثر ، قم فانذر وربك فكبر » . ما معنى قوله : « وربك فكبر » ؟ تقول لنا العادة الاسلامية التقليدية انها القول : « الله اكبر » . ويقول المفسرون مثل الجلالين ان « الله اكبر » ، « وربك فكبر » تعني

«عظّم من اشراك المشركين» ومثل البيضاوي: «وخصص ربك بالتكبير: وهو وصفه بالكبرياء عقداً وقولاً... والفاء فيه وفيما بعده لافادة الشرط وكأنه قال: «وما يكن فكبر ربك» او للدلالة على ان المقصود الاول من الامر بالقيام ان يكبر ربه عن الشرك والتشبيه»

وهذه العادة، اي الهتاف في كل مناسبة «الله اكبر» عادة توحيدية دخلت الحجاز مع دعاة التوحيد من اليهود والنصارى. منذ الزبور الذي علم الموحدون وأمرهم ان يقولوا «في كل حين»: «الله اكبر»، صار هذا الهتاف شعار الموحدون، اليهود فالنصارى فالمسلمين. وهو يعني «الله اكبر من الآلهة المزعومين، الله اكبر وأعظم من ان يكون له شبيه او شريك»

فالنصارى في صلاة بعد العشاء (المسماة صلاة النوم في ايامنا) يتلون المزمور التاسع والستين: «وليل في كل حين محبو خلاصك: الله اكبر!»

ولا ادري لماذا ترجموها «تعظم الرب» - لعله اتقاء للتعبير القرآني الاسلامي - ويا ليتهم ما عدلوا، بل وضعوا الترجمة الفضلى التي جاء بها القرآن الكريم والتي كانت شائعة بين ظهرانيهم على السنة اليهود والنصارى من العرب

فالموحدون الذين يحبون خلاص الله يقولون «في كل حين»، في كل سانحة وعند كل حادثة ولدى ذكر الله وارتفاع النفس اليه: «تعظم الله»، «الله اكبر»

فقد ردّدَ هذا الهتاف التوحيدي - الذي كان وما زال شعار الموحدون وكلمة التعارف بينهم - أهل الزبور والتوراة؛ وورثه عنهم أهل الانجيل، ونقلوه في صلاتهم اليومية واعتادوا ترديده قبل ذهابهم الى النوم شهادة منهم لله بتوحيده وتعظيمه

في ختام كل يوم وختام كل حياة . وكان رهبان عيسى يذهبون مرددين : « الله أكبر » قائلين مع الزبور : « وليقل في كل حين محبو خلاصك : الله أكبر ! »^(١)
 فنقلها القرآن الكريم ولقنها للمسلمين ، الموحدن الجدد ، فازدهرت العادة بينهم أيما ازدهار

وصلاة القرآن كما جاءت في (الفاتحة) التي ردها محمد طيلة حياته الرسولية ، وحفظها عنه المسلمون في صلواتهم الخمس اليومية « اهدنا الصراط المستقيم » ، هي الصلاة التي يتلوها النصارى كل يوم نقلًا ايضًا عن الزبور - كتاب الصلاة الذي اوحاه الله لأنبياء بني اسرائيل وعلى رأسهم داود النبي - فكانوا ولم يزالوا يصلون في صلاة السحر والمساء :

« ليهديني روحك الصالح الى الصراط المستقيم » (زمور ١٤٢)
 وقد ترجموها : « ليهديني روحك الصالح في طريق مستقيمة » .
 فيآلتهم تبعوا الترجمة الفضلى كما جاء بها القرآن : فالمعنى واحد والتعبير واحد . ودلّوا بذلك على تواتر الصلاة الواحدة بين أمم التوحيد الثلاث ، دليلًا على العقيدة التوحيدية الواحدة
 فطلب الهداية الى الصراط المستقيم يتكرر لفظًا ومعنى في كتب المزامير مدة الف سنة منذ داود حتى المسيح
 بعد المسيح جعل المسيحيون ، وخاصة رهبان عيسى ، يصلون كل يوم صلاة التوحيد الموروثة عن اهل التوراة والزبور

(١) في ترجمة « La Bible de Jérusalem » وهي افضل وافخر ترجمة حتى الآن عن النصوص الاصلية يترجمون التعبير في المزمورين ٤٠ و ٥٠ هكذا : « Dieu est grand »
 مما يؤيد افضلية الترجمة العربية كما ترجمها الاوائل في ديار العرب وكما جاء بها القرآن

يقولون كل يوم في صلاة السحر : « ليهدي روحك الصالح الى الصراط المستقيم »

ويرددون كل يوم في صلاة النوم : « ليهدي روحك الصالح الى الصراط المستقيم » . في كل زمان ومكان يستقبل المسيحيون يومهم بهذه الصلاة وبها يستقبلون ليلهم . ويعيشون ليل نهار على هذه العقيدة الراسخة والامل الوطيد

وما هو صلاة النصارى اليومية قد صار صلاة المسلمين خمس مرات في النهار :

« اياك نعبد واياك نستعين : اهدنا الصراط المستقيم »

فهذه الصلاة الاسلامية القرآنية هي صلاة التوحيد منذ كان ، وكما جاء بها التوراة والزبور والانجيل والقرآن . وسيظل الموحدون من يهود ونصارى ومسلمين يصلون : « انك انت الهي : ليهدي روحك الصالح الى الصراط المستقيم » . « اياك نعبد واياك نستعين : اهدنا الصراط المستقيم » .



تقارات
الحكيم
الطبية
بيروت - البرج
تلفون: ٢٨٢٩٥

HAKIM MEDICAL EYE GLASSES

PLACE DES CANONS - TÉL. 28295 - BEIRUT

LAP

أبرشية ديار بكر الملكية

بقلم

الاب يوسف الشماس ب . م

موقعها الجغرافي و خلاصة تاريخها

ان مدينة ديار بكر^(١) الحالية كانت تسمى قديماً آمد او أميدا Amid, Amida, Diarbékir وهي من مدن الجزيرة العليا (اي ما بين النهرين) على الحدود السورية الشمالية (انظر الخارطة). وهي قديمة جداً، وتقع الآن في بلاد الاكراد من الاقاليم التابعة لجمهورية تركيا. وكانت ذات شأن على عهد الاشوريين والكلدان والفرس واليونان. اما على زمان تملك الروم فجعلت عاصمة الاقليم الثاني من اقاليم ما بين النهرين الثلاثة وهي: الرها (اي اورفا)، واميدا، ونصيبين. ثم ان كرسي اساقفتها كان يأتي بعد كرسي دمشق حالاً في عهد بطريركية انطاكية الذهبي قبل الفتح العربي، ورئيس اساقفتها (اي متروبوليتها) كان العاشر من رؤساء الاساقفة، وكان يخضع له ثمانية اساقفة واذ كانت أميدا واقعة على حدود المملكة الرومانية وكانت كثيراً ما يتنازعها الفرس والروم، حصنها هؤلاء تحصيناً شديداً،

(١) مصادر هذه المقالة : (١) D. H. G. E. اي معجم التاريخ والجغرافية الكنسيين لفظة Amid (٢) معجم لاروس الكبير (لفظة Diarbékir) (٣) D. H. اي معجم التاريخ (اللفظة نفسها) (٤) كتاب « خلاصة تاريخ الكنيسة الملكية » I : ١٢٥ و ١٢٦ و ٢٠٣ : II ٨١ : III ٢٨ و ١٢٠ و ١٢١ (٥) مراجع اخرى ستذكر في محلها

فضلاً عن ان موقعها في اوائل نهر دجلة من الشمال وإحاطة هذا النهر بها يجعلها معقلاً طبيعياً منيعاً . وقد استمرت في ايدي الروم الى القرن السابع ، ثم استحوذ عليها العرب المسلمون سنة ٦٣٨ وبقيت في حوزتهم الى ان استولى عليها الاتراك العثمانيون سنة ١٥١٦ (٢)

ان اسم «دياربكر» الذي يطلق عليها الآن هو حديث ، وهو في الاصل اسم للاقليم التي هي عاصمته . وقد كانت هذه المدينة ولا تزال مركز الباشا اي الوالي التركي في تلك الجهات . وبعد ان بلغ سكانها قديماً ٢٠٠ الف نسمة تعد الآن نحو ٣٠ الفاً فقط ، عشرون الفاً منهم من المسلمين ، والعشرة الآلاف الباقية موزعة بين عشر طوائف مسيحية : سريان يعاقبة وسريان كاثوليك ، كلدان نساطرة وكلدان كاثوليك ، ارمن ارثوذكس وارمن كاثوليك وارمن بروتستانت ، روم ارثوذكس وبعض الروم الكاثوليك مع بعض اللاتين . ويشرف عليها رسالة لاتينية بادرة الآباء الكبوشيين تابعة لرسالة ماردين ، وهي تسيطر على الكاثوليكين من كل الطوائف المذكورة وعددهم جميعاً ٣٥٠٠ نفس . وفي المدينة ايضاً بعض اليهود ، ومركز لقنصلية فرنسية

زمن دخول النصرانية اليها

قد كان دخول النصرانية الى اميدا في القرن الثالث للميلاد عن يد مرسلين اتوها على الارجح من الرها (Edesse) اي

(٢) ما عدا الفترة التالية (٩٦٩ - ١٠٨٤) التي فيها استرجع الروم انطاكية وحلب ودياربكر وغيرها من المدن والبلدان في آخر ايام الامير سيف الدولة الحمداني كما سنذكره

سلسلة اساقفتها الملكيين

اما سلسلة اساقفتها فابتدأت في القرن الرابع للميلاد . ولكنها كثيراً ما انقطعت على مر العصور . وكان انقطاعها الاخير سنة ١٨٤٦ كما سنبينه :

(١) ان اول اسقف لاميدا ، شهد - على ما يقال - سنة ٣٢٥ المجمع المسكوني النيقاوي الاول الذي ناضل عن الوهية ابن الله . وكان اسم هذا الاسقف سمعان

(٢) الاسقف الثاني اسمه مارا ، وقد وقع سنة ٣٨١ على اعمال المجمع المسكوني الثاني الذي دافع عن الوهية الروح القدس (٣) واشهر منهما الاسقف الثالث المدعو اكاكيوس الذي ادرجته السنكسارات الرومانية في مدرج القديسين ووضعت تذكره في ٩ نيسان (ابريل) وسنعود الى الكلام عنه في آخر هذه المقالة ان اراد الرب

(٤) الاسقف الرابع اسمه استيريوس . ويقرأ اسمه في مجمع افسس اللصوبي الذي عقده البطريرك الانطاكي يوحنا الاول سنة ٤٣١ ضد المجمع المسكوني الثالث الافسسي . وقد كان استيريوس هذا من الذين يميلون الى نسطوريوس المتدع

(٥) الاسقف الخامس يدعى بمفيلوس . ومن مخططاته رسالة منه الى يوحنا البطريرك الانطاكي المذكور

(٦) الاسقف السادس اسمه سمعان (الثاني) . وقد اشترك سنة ٤٥١ في المجمع المسكوني الرابع الحلكيدوني الذي حدد وجود طبيعتين في السيد المسيح

(٧) الاسقف السابع اسمه مارا (الثاني) وهو الذي اجاب الامبراطور لاون الكبير بعدم موافقة قبول بطريركية تيموثاوس الهر الذي جلس على الكرسي البطريركي الاسكندري بعد قتله

سلفه القديس بروطاريوس . ان مارا هذا كان من المونوفيزيت
المعتدين بطبيعة واحدة في المسيح . ولذا طرد من كرسيه
(٨) فخلفه **يوحنا القوطاميني** الذي هو الاسقف الثامن والذي
كانت وفاته في اواخر القرن الخامس او اوائل القرن السادس
للميلاد وكان هو ايضاً من المونوفيزيت

(١٠ و ٩) وكان كذلك منهم الاسقف التاسع المدعو **نونس** ،
الذي اذ ارسل الى القسطنطينية الخوراسقفس توما لقضاء بعض
امور قام هذا وزاحم مرسله واخذ محله واصبح اسقفاً على اميدا
بدلاً منه . واقم نونس اسقفاً بسيطاً على كرسي سلوقية قرب
انطاكية . (قلنا اسقفاً بسيطاً لان اساقفة اميدا اصبحوا متروبوليتين
منذ اواخر القرن الرابع للميلاد) . وبعد وفاة توما المذكور احتل
نونس كرسي اميدا وجعل من جديد متروبوليتاً على هذه المدينة
وعلى الاقليم التابع لها

(١١) وبعد وفاته اقيم **مارا** (الثالث) سنة ٥٢٠ متروبوليتاً
وهو الاسقف الحادي عشر . واذ كان من المونوفيزيت كأسلافه
فناه الامبراطور **يوستينيانوس الكبير** سنة ٥٢٩ فمات في المنفى
في مدينة الاسكندرية نحو سنة ٥٣٨

(١٢) فاجلس **يوستينيانوس** مكانه **ابراهيم بن كيلى** (وهو الاسقف
الثاني عشر) . وحاول هذا الامبراطور بكل قوته ان يزيل
البدعة المونوفيزية من اميدا بتسميته ابراهيم المذكور متروبوليتاً لها .
فكان ابراهيم عند ظن القيصر به . واذ امتدت اسقفية نحو ثلاثين
سنة كاد يقضي عليها في اقليمه . ولكن :

ما كل ما يتعنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن
قامت الامبراطورة **ثاوذورة** التي كانت مونوفيزية داخلياً واحبطت
مساعي **يوستينيانوس** زوجها . وساعدها على ذلك **يعقوب البرادعي**

اسقف الرها والزعيم المونوفيزيبي الكبير الذي ظهر في ذلك الزمان وثبت قدم الهرطقة سنة ٥٤٣ فدعيت باسمه «يعقوبية» . وذلك على رغم انف كل من قاومه او عارضه !

(١٣) بعد ابراهيم بن كيلبي اقيم المتروبوليت كيرياكوس وهو الاسقف الثالث عشر . ومع اشتداد المونوفيزية في ذلك الزمن بقيت رعيته وافرة واغنامه ثابتة على المذهب القويم . وكانت تتألف اذ ذاك من الروم الملكيين سكان البلاد الاصليين لا من الروم البيزنطيين ، ما عدا بعض التجار واصحاب الوظائف الحكومية (١٤) المتروبوليت الرابع عشر اسمه سمعان (الثالث) . وقد ذكره بعض المؤرخين بتاريخ سنة ٥٨٦

(١٥) المتروبوليت الخامس عشر كان على عهد هرقل قيصر الروم . وقد بنيت على زمانه كنيسة كبيرة في مدينة اميدا . ولكننا نجهل اسمه .

(١٦) قد رأينا ان اميدا سقطت بيد العرب المسلمين سنة ٦٣٨ . فرالت بعد حين الاسقفيات التي كانت تابعة لها . اما المتروبول اي اميدا نفسها فاستمرت طويلاً . ولكنه انقطع عنا خبر مطارنتها الى زمن فوتيوس الذي وصله (عند رجوعه الى البطريكية سنة ٨٧٩) رسالة تهنئة من المتروبوليت ابراهيم (الثاني) وهو الذي نسميه الاسقف السادس عشر . وقد وقع رسالة التهنة هكذا « ابراهيم متروبوليت اميدا وسيمساط الارمنية » . وكانت هذه الاخيرة الاسقفية الوحيدة الباقية من الاسقفيات الثمانية القديمة

(١٧) ثم انقطعت من جديد اخبار المطارنة المذكورين الى زمن استرجاع الروم لانطاكية ودياربكر وغيرها من المدن الشرقية في القرن العاشر للميلاد . فنرى حينئذ المتروبوليت السابع عشر

المدعو «المجدلوس» الذي ترك لنا بالعربية الفصحى «تفسير قانون الايمان النيقاوي». وكانت وفاته سنة ٩٩٢. وسيأتي ذكره فيما بعد ان شاء الله تعالى

وبعد ذلك فراغ كبير ... فاننا لا نجد ذكراً لدياربكر ولا لاساقفتها الى القرن الثامن عشر. فان خريسانثوس بطريك اورشليم يقول (في «التختيكون»^(٣) اي لائحة التنظيم التي نشرها سنة ١٧١٥) ان كرسي دياربكر خاضع للبطريك الانطاكي ويقوم مقام كرسي (الرها) القديم

(١٨) هذا وبما ان مدينة حلب كانت منذ مبادئ القرن السابع عشر مركز حركة تجديد اتحاد الشرق مع الكرسي الرسولي الروماني فان تلك الحركة عمت جميع الحلبيين الملكيين تقريباً في اواخر القرن المذكور، فانضم الملكيون من سكان دياربكر مع متروبوليتهم الثامن عشر المدعو برثانيوس^(٤) الى الكثلكة، وذلك بكرازة ناوفيطوس نصري اسقف صيدنايا^(٥)

(١٩) ثم في سنة ١٧٧٥ ارتسم على كرسي دياربكر الحوري اغايوس قنيعو من الرهبانية الشورية الحلبية عن يد البطريك ثاوضوسيسوس الخامس الدهان فكان الاسقف التاسع عشر. وتوفي المذكور نحو سنة ١٨١٠ ولم يُقيم في ابرشيته بتاتاً لقرها وقلة عدد ابناءها الملكيين

(٢٠) وبعد وفاته سيم المطران اغناطيوس العجوري الحلبي من الاكليروس العلماني سنة ١٨١٦ وهو الاسقف العشرون (على

(3) Charon : Hist. des patriarchats Melkites, T. III, P. 239

(٤) تاريخ صيدنايا (حبيب الزيات) ص ١٩٨

(٥) Id. : ص ١٩٧

حسابنا) ثم نقل في السنة نفسها الى كرسي الفرزل وزحلة لكي يستطيع ان يعيش^(٦)

(٢١) فلما رأى اهل ديار بكر انهم قد اهلوا انجازوا الى الروم. غير انهم رفعوا امرهم بعد ذلك الى البطريرك مكسيموس المظلوم سنة ١٨٣٥ ، وكان عددهم نحو ٣٠٠ نفس فقط . فاعطاهم مظلوم في مجمع عين تراز الذي عقده (من ١ الى ٦ ك١) من تلك السنة لا كاهناً لخدمتهم بل متروبوليتاً هو مكاربيوس السمان الذي رسمه يوم عيد الميلاد سنة ١٨٣٧ وهو الاسقف الحادي والعشرون غير ان المتروبوليت الجديد - اذ صعبت عليه العيشة هناك - انجاز الى الروم وانجاز معه كل شعبه تقريباً ، مع كل الجهود التي بذلها البطريرك ليمسكه^(٧) . ورضي ذلك الاسقف ان تعاد معموديته وسيامته على ما يقال

ومنذئذ (اي منذ سنة ١٨٤٦) انقطعت سلسلة اساقفة تلك المدينة الكاثوليكين

مشاهير ديار بكر المسيحيون

اننا لا نعرف منهم الا من يلي :

(١) اكاكيوس متروبوليت اميدا في الربع الاول من القرن الخامس للميلاد ، وهو الاسقف الثالث لاميدا الذي مر ذكره . وقد اشتهر بصفاته الحميدة ومهارته السياسية واخلاقه السامية . فكان يعتمد عليه الامبراطور ثاوضوسيوس الصغير . ولذا ارسله سنة ٤١٩ الى ملك الفرس في مهمة سامية ، فقام بها خير قيام وانتهر جثليق الفرس وجود اكاكيوس « رسول بلاد الغرب »

(6) Charon, o. c. II, 116 et suiv.

(٧) النبذة التاريخية (لمكسيموس مظلوم) ص ٢٢ - ٣٦ و ١٢٤ و ٢٩٢ و ٢٩٣

وسفير « قيصر الروم » في عاصمة بلاد الفرس اي « سلوقية المدائن »^(٨). فجمع الجليلي اساقفة البلاد وسأل اكاكيوس ان يوصيهم بحفظ النظام (وكان اسقف آخر « غربي » اسمه « ماروتا » - وهو اسقف ميافرقين في ما بين النهرين - قد نظم كنيسة فارس احسن تنظيم) ففعل اكاكيوس وثبت النظام السابق وقدم لكنيسة فارس مجموعة قوانين « غربية » اي من انطاكية . فقبلتها وجرت عليها .

وبعد ذلك اذ عاد اكاكيوس الى اميدا وجد سبعة الآف اسير فارسي كان الروم قد اخذوهم بالحرب ولم يريدوا ان يعولهم ولا ان يردوهم الى بلادهم . فباع اكاكيوس آنية كنائسه وعالمهم واقتداهم وزودهم بثمنها ، فدهش من ذلك ملك الفرس^(٩) وبعث يطلب اكاكيوس ليشكره . وهكذا كان هذا الاسقف الجليل شرفاً لاميدا وللنصرانية ، وصلة خير بين بلاد الروم وبلاد فارس . وقد رأينا ان بعض السنكسارات الرومانية القديمة وضعت اسمه في مدرج القديسين وجعلت تذكاره في ٩ نيسان

(٢) **المجدلوس** وهو المطران السابع عشر لديار بكر (على حسابنا) : قد كان هذا الحبر الجليل عالماً كبيراً وكاتباً عربياً نحريراً . واليك خلاصة ما كتبه عنه البهائية المرحوم الاب قسطنطين الباشاب م في توطئته لتفسير قانون الايمان^(١٠) الاثر البديع الذي تركه لنا ذلك الاسقف الجليل وهو يقع في ثلاثين صفحة من صفحات « الرسالة المخلصة » :

اني انشر اليوم هذا التفسير النفيس الذي هو آية من آيات

(٨) خلاصة تاريخ الكنيسة الملكية (للاب يوسف الشماس بم) ١ : ١٢٤ - ١٢٦

(٩) تاريخ سورية (للمطران الدبس) ٤ : ٢٧٦

(١٠) مجلة « الرسالة المخلصة » سنة ١٩٤٠ ص ٩ وما بعدها

البيان وصدق شاهد على ان مؤلفه من جهاينة علماء الدين المحققين وقد اتقن فنون الآداب العربية وتبحر بالعلوم الفلسفية واللاهوتية باستقصاء بليغ ، فانه بعد أن يسند كل قضية من قضايا قانون الايمان الى اصلها من كلام الله يفوض على معناها الخفي ، فيوضح عويضه بالبيان الشافي وبقياس العقل السليم بايجاز بليغ ، ثم يفند اقوال الخوارج واصحاب البدع المخالفة له تفصيلاً قاطعاً وذلك بلطف من دون ان يتعرض لهم بصلف المجادلة والمنازعة . وكلامه ليس فيه شيء من اللكنة الاعجمية ولا شيء من هجنة العامة وقد بحثنا طويلاً عن تاريخ صاحب هذا «التفسير» ، فوجدنا في صدر بعض النسخ المخطوطة منه ما يلي : « تأليف الاب القس المجدلوس المتوفى سنة ٩٩٢ مسيحية وهو يومئذ مطران ديار بكر » . ويدعى في بعض النسخ « ابو المجدلوس » . ونرى ان هذا الاسم « المجدلوس » او « ابو المجدلوس » ليس عربياً ولا يونانياً ولا سريانياً بل انه عربي الاصل كتبت بصيغة الاعلام اليونانية ، وبكلام آخر ان اصله بالعربي « الماجد » فصار « المجدلوس » . ونستدل من هذا على ان المؤلف كان في بلاد شاعت فيها اللغة العربية ثم اغارت عليها اليونانية او اعادت الكرة عليها . ونحن نعلم ان الروم قد استرجعوا « المشرق » واستولوا في القرن العاشر بقيادة نيكيفورس فوقاً واخيه لاون^(١) على حلب وانطاكية وقتسرين وحمص وحماة ودمشق ومرعش ومنبج والرها ونصيبين وديار بكر وطرطوس وغيرها في آخر ايام الامير سيف الدولة الحمداني على ما ذكره المؤرخون العرب واليونان وخلاصة الكلام ان المطران « المجدلوس » كان عالماً كبيراً وكاتباً ماجداً عربي الاسم واللسان اصله من حلب من الروم

الملكيين ، على ما نظن . وكان في القرن العاشر للميلاد غيوراً على نشر الايمان الكاثوليكي وعلى المحاماة عنه

(٣) قزما الدياربكروي الكاهن الراهب الباسيلي المخلصي المتوفى سنة ١٨٠٦ مسيحية . كان قزما هذا من اللصوص اولاً وقد اقتنصه في بلدته (دياربكر) الاب ميخائيل عراج ب م الشهرير الذي ارسله الى هناك (سنة ١٧٤٧) البطريرك كيولس طاناس لافتقاد تلك الابرشية النائية (١٢)

واذ كانت حادثته مع قزما المذكور لا تخلو من لذة فكاهية وافادة تاريخية لا بأس من ايرادها هنا :

بلغ الاب المذكور مدينة دياربكر مساء مع قافلة من المسافرين ودخل الى بيت منفرد في ضواحيها ، فاستقبلته امرأة نصرانية كهلة عليها سمات الرجال . وبعد ان اطعمته واكرمته قالت له : اذهب بالسلامة والسلام قبل ان يأتي ولدنا فيعدهمك الحياة

فقال لها متمجياً : وهل ترضين بذلك وانا كاهن غريب مسكين ... قصدت حاكم في غربي دون سواكم وصرت الآن دخيلكم وتزيلاً في داركم ؟ فأجابت وقالت : انا لا ارضى بهذا . ولذلك قلت لك اذهب بالسلامة والسلام لاني لا اقدر ان اصده عن اعماله الشريرة بالتعمدي عليك وعلى غيرك وقد جعل مهنة له « الملاجية » (اي قطع الطرق) وانا خائفة عليه دنيا وآخرة فقال لها الاب ميخائيل : لا بأس بذلك ان شاء الله ولعل المخلص يساعدني ، حتى اخلصه من هذه اورطة واخص نفسه التي سفك المخلص دمه لاجل خلاصها . ثم اخذ يستعد لاستقباله . وما ابطأ الشاب حتى حضر بسلاحه . فاستقبله الاب ميخائيل بالترحاب وعرفه بنفسه انه راهب مسكين من بلاد القرب (١٣) من اطراف لبنان من جبل الدروز (١٤) وانه قادم بمهمة دينية من قبل البطريرك الانطاكي فقال له الشاب : اما تخاف على حياتك من الملاجية وقطاع الطرق ؟ فأجابه الاب : اذا كان لا بد لجميع الناس من الموت فينبغي ألا تخاف من الموت بيد الناس بل من الموت الرديء على حالة لا ترضي الله . واظنك تحسب حساباً للخوف

(١٢) راجع مجلة « الرسالة المخلصية » سنة ١٩٣٨ ص ٢٣ وما بعدها
(١٣) بلاد « القرب » يريد بها لبنان وسورية لانها غربي « ما بين النهرين »
(١٤) يريد « بجبل الدروز » جبل لبنان الحالي

من الناس اكثر من الخوف من الله . ففضب الشاب وقال له : اصمت يا راهب ! انا اخاف من الناس ؟ فلولا الخوف من الله وحرمة الضيافة لكنت قطعت رأسك ! - فقال له الاب : مهلاً . انا لم اقل لك انك تخاف من الناس بجمانة منك ، بل اردت ان اقول لك انك تحب حساب الحكومة او ان تقع في يد اعدائك ولا تحب ان تقع في يد الله في الآخرة : اذ لا بد من الآخرة ومن حسابها الهائل . واما انا فاذا ليس لي عدو من الناس فلا اخاف من احد لا تكالي على الخلق

فقال له الشاب : لعل مرادك ان تقول لي انك صاحب بأس وشجاعة اكثر مني . قم جرب نفسك معي - فاجابه الاب ميخائيل بالبتسام : انا راهب مسكين ولست من رجال المصارعة ، حتى اذا ضربني احد الجمال فلا اضربه - فلما نظره الشاب يتسم ظن ان هذا الابتسام يدل على رضاه بما دعاه اليه . فقال له قم للزوال بلا دلال ، واخذه بيده بعنف واقامه واقفاً . ثم قال له : ان غلبتني اكون خادماً مطيعاً لك كل حياتي واذهب معك الى بلادك . وان غلبتك لا اطلب منك الا ان تذكرني في صلاتك وان تقول عني غلبني (فلان) وعفا عني . فقال له الاب : الله يرضى عليك يا ابني . دعني استريح عندك هذه الليلة فقد صار لي شهر وانا امشي من بلادتي ! فاجابه الشاب : لا تخف يا راهب ، شد حيلك ، وهلم نجرب ابنا اقوى . فعالجه الاب ميخائيل مرغماً ثلاث مرات وغلبه ثلاثاً ، فيما كانت ام الشاب توبخه وترجره . وابتسم الاب اخيراً وقال له : هلم اذن معي الى لبنان فاجعلك راهباً في الدير ، فتخلص نفسك من شقاء هذه الحياة وشقاء الآخرة . وما زال به حتى اقتنع بالحضور معه الى دير الخلق

اننا لا نعلم اسم هذا الشاب العلماني . ولكن نعلم من سجل الرهبانية الخاضعة انه نذر نذوره الرهبانية سنة ١٧٥٠ . ثم ارتسم كاهناً سنة ١٧٥٧ بوضع يد البطريرك كيرلس طاناس عليه . وقد كان حسن الخط جميله ، ولنا منه في دير رشميا « انثولوجيون » (مختصر الميناون) كان الفراغ من نقله في ٢٨ ك ١ سنة ١٧٦٦ . واليه تنسب البئر الكبيرة المشهورة في دير الخلق التي تسمى خلائق الله ، وقد اتمها سنة ١٧٧٥ بيده وبماله الخاص الذي اتى به من اهله . وبلغ شيخوخة متناهية بالكمال ، وتوفي في دير الخلق متسلحاً بكل الاسرار المقدسة سنة ١٨٠٦ . فعجيب الله في قدسيه وفي اعماله كلها !

عودة من المعتقلات السوفياتية

نشرت المجلة الكاثوليكية الايطالية Civiltà Cattolica عدة مقالات تحمل العنوان التالي : « عودة من المعتقلات السوفياتية » بقلم الاب الفياني اليسوعي . وقد رأينا ان نقدم لقرائنا هذا المقال المؤثر ليكونوا على بينة مما يجري وراء الستار الحديدي وفي اعماق السجون من تعذيب وتقتيل وتشريد ، وهو غير ما تذيئه ابواق الدعاية الشيوعية من حرية الدين وحفظ حقوق الانسان
اما معرب المقال وملخصه فهو حضرة الاب اغاييوس الياس ب . م

الاب الفياني في روسيا

قضى الاب الفياني احدى عشرة سنة (١٩١٩ - ١٩٣٠) مبشراً بانجيل الخلاص في روسيا ، وكانت رسالته مشمرة ، وهو يتقن اللغتين الروسية والارمنية . وقد حمل مشعل رسالته الى اطراف روسيا والقوقاز ومنطقة حوض نهر الدانوب وشبه جزيرة القرم الواقعة على ساحل البحر الاسود وضفتي نهر الفولغا . وفي الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥) انتدبته القيادة العليا ليرافق الجيش الايطالي مرشداً روحياً له في الحرب التي شنت ضد روسيا سنة ١٩٤٢ . فقام بمهمته خير قيام . ولما مُني الجيش الايطالي بالهزيمة أسر الاب المرشد مع من أسر من الجيش المحارب . فانفتح امامه ميدان جديد للجهاد في سبيل الدين

تسمر اعداء الدين على الكاهن الغيور ، واذاقوه امرّ العذابات من تنقلات وسير على الاقدام مسافات شاسعة ، وعضه الجوع بناه ، وبرّح به العطش الشديد ، وفكتك العدوى بجسمه المهزيل . فتغير لونه وكادت المنية تنشب اظفارها فيه لو لم تتداركه العناية

الالهية وتحفظه من الموت . فقال : « لن اموت في ارض غريبة بين قوم اشرار تشرّبوا العداء للدين في طور الرضاة ، ولا تحت ظل العلم الاحمر بعيداً عن اعضاء جمعيتي ودون سندي ومعزّي » وقد قضى الكاهن الاسير عدة ايام في حال صراعٍ داخلي رهيب عقبه فجر سلام اعاد اليه السكينة وغمر قلبه بالفرح الروحي . ولما اُبلّ من مرضه واسترجع عافيته ، نشط اعداؤه من جديد الى تعذيبه بشتى الوسائل الجهنمية ، وتوات عليه الاستنطاقات حتى بلغ عددها ١٣ استنطاقاً . اما هو فلم يهلع للامر بل تلقاه بصدر رحب ورباطة جأش مما اعجز اعداءه فلم ينالوا منه ما ارادوا : الاطلاع على سر الجمعية اليسوعية وهدف سياسة الكرسي الرسولي ازاء المشاكل العصرية

وقال يوماً : « ان سجاني قسروني على وضع موجز لتاريخ وصيغة الجمعية اليسوعية مع التاميح الى سياسة الفاتيكان . فرضخت للامر وطلبت ورقاً وقلماً واخذت اخط الصفحات من الصباح حتى المساء لمدة اسبوع . وقدمت ما كتبتة للمستنطق فقرأه وهو يهز الرأس والكتف ، وامتعق لونه فجأة ورجفت اعصابه والقي الكتاب على وجهي وقال منتفضاً من الغضب : « ليس هذا ما اردته ، ان كتابك جاء مدحاً لجمعيتك وتمجيداً للبايات بدل ان تكشف القناع عن اسرار جمعيتك ودسائس الدبلوماسية البابوية »

في معتقل الابوغا Elabuga

وغاظ هذا التصرفُ الجريء اعداءه وأوغر صدرهم حقدًا ، فعاودوا الكرّة في تعذيبه بنوع بربري ، فتحطمت قواه وهزل جسمه حتى صار هيكلاً عظيماً وخيالاً سائراً . وأرسل الى 'معتقل الابوغا في مقاطعة قازان (روسيا) . وهناك لقي عطفًا

عظيماً من قبيل رفاقه السجناء ومؤاساة في محنته بما انساه
فضاظة المعاملة التي قابله بها جلادوه
وقد أدخل السرور الى قلب رفاقه حين اعلمهم بروح النبوة
عن امرين تحققاً فعلاً في زمن قريب : ان السيدة البتول ستعيد
السلام الى وطنهم ايطاليا في شهر أيار المكرس لعبادتها ، وفي
شهر تشرين الاول شهر الوردية سيعودون الى الوطن . وما ان
طلع فجر اليوم الخامس من ايار حتى اقلت الحرب اوزارها .
وهكذا اتيج لهم الرجوع الى وطنهم العزيز . لكن الاب الفياني
لم ينعم بهذا الفرح ، فهو يسوعي ولا يُطلق سراح اليسوعيين
بسهولة ! فبقي اذن في المعتقل يواصل جهاده وينتظر امر نقله
الى موسكو

في معتقل لوبيانكا

في الخامس من شهر كانون الاول ١٩٤٥ قام الاب الفياني
باعترافه الاخير عند مرشد الجيش ، وخطرت له الفكرة ففدس
في ساعة مبكرة على ١٢٠ برشانة ليناوها لمن يلتقي بهم من
الاسرى في طريقه الى موسكو . ووصل الى معتقل لوبيانكا في
١٢ كانون الاول . وفي هذا السجن الضئك وقع مشهد خالد
نم عن بسالة وجرأة هذا الكاهن في دفاعه المستميت عن
القربان الاقدس :

لما وصل الاب الى المعتقل طلب مأمور السجن ان يفتشه .
يا لها من ساعة حرجة ! وقد استدرك الكاهن الامر فاستعد
له وسحب حُقَّ القربان من تحت ثيابه ووضع على المكتب
وقال : هذا الحق يجوي شيئاً مقدساً عندنا ، سأريكم اياه دون
ان تمدوا اليه يداً . وجال الحارس بنظره في الحُق وذهب

فدعا قائده الاعلى الذي فحص بدوره البرشان باهتمام وافر وأمر ان يُجرى عليه التحليل الكيماوي ، وترك الغرفة . ثم رجع صحبة ممرضة السجن التي أَلقت نظرة سطحية على الحُق وأمرت بان يُطرح ما فيه على الارض ، وطلبت الى الجندي ان ينفذ الامر في الحال . لكن الكاهن بمركبة رشيقة التقط الحُق عن المكتب واخفاه في صدره . ولما همَّ الحارس بحفظه منه تصدى له الكاهن الشجاع وقال له بلهجة شديدة : « لن يكون لك ما دام في صدري قلب يخفق وعرق ينبض » . وساد سكون عميق قطعته عودة القائد الى المكان . فاخذ القائد يتهدد ويرغي ويزيد ، لكن الكاهن الشهم وضع يده على صدره ورفع الاخرى بجرأة وقال : « خيرٌ لي ان اموت ولا اسمح بتسليم هذا الكنز »

وُنقل الاب الى غرفة ضيقة لا ينفذ اليها نور ولا يدخلها هواء . وعرف المستنطق بما جرى فدهش للامر وقال للاب : « أمن الممكن ان يكون عندك ايمان وطيد فتضحى بحياتك في سبيل الدين ؟ » فأجابه الاسير بافتخار : « لست اضحي بحياتي فحسب ، بل بألاف من الحيات » . وشرح له ايمانه بسر القربان الاقدس . فاصفى اليه باندهاش مع احترام لشخصه ، وصرفه بأدب معتذراً بأن الحراس ظنوا ان البرشان مسموم

وقضى الاب المجاهد تسع سنوات في سجنه المنعزل لا رفيق له في عزلته الموحشة سوى حبيب قلبه يسوع في القربان المقدس ، ومنه كمن نبع لا ينضب كان يقوت حياته الجسدية والروحية معاً

حاكمته

دامت دعوى الاب الفياني ثلاثين شهراً ، وقد نزعوا عنه سابقاً نظارته وكتاب الصلاة الطقسية ، وكتباً اخرى وكل سارة دينية ،

وذلك ليحاولوا ان ينتزعوا من صدره اسرار جمعيته والفاتيكان. واخيراً صدر الحكم الجائر عليه بالسجن مدة عشر سنوات بتهمة انضمامه الى منظمة معادية للثورة اي الجمعية اليسوعية وبانشاء علاقات مع حكومة اجنبية اي الفاتيكان . وبعد اصدار الحكم عليه نقل الى معتقل فلاديمير الذي يبعد عن موسكو ١٨٠ كيلومتراً ولكن سجين الحب يسوع لم يجرم خادمه الامين غدوباته السماوية ، فغمر قلبه بالفرح الداخلي . وقد شغل الاب اوقات الفراغ بتدوين مناجاته على قصاصات ورق جمعها من هنا وهناك وضماها الى بعضها بغراء من لب الخبز ، فبلغت الصفحات التي كتبها ١٨٠ صفحة . وقد اسس جمعية روحية يرئسها يسوع المسيح ، ومن اعضائها مريم العذراء والقديس يوسف والقديستان تريزيا الطفل يسوع واغنيسيا والقديس مركس والملاك الحارس ، وكان يتناول طعامه ويصرف نزهته مع اعضاء هذه الجمعية

الافواج والرجوع الى الوطن

سعت السفارة الايطالية في موسكو لدى الحكومة السوفياتية بشأن الاب الفياني ، فتكلت مساعيها بالنجاح وسمح للاب ان يقيم الذبيحة فعلاً . ومنذ الخامس من شهر آذار ١٩٥٣ تمكن من اقامة القداس كل يوم . وفي ١٢ شباط ١٩٥٤ ترك المعتقل وعاد الى وطنه فرحاً ، فقبلته جمعيته بانسراح صدر ، واعتزت باعماله الرسولية ودفاعه الباسل عن القربان المقدس .

في ذكرى الزلزال

تعود بنا الذكرى في هذا الشهر الى النكبة الاليمة التي حلت ببلادنا في مطلع ربيع السنة المنصرمة حين افجعتها كارثة الزلزال والقت الذعر والهلع في قلوب ابناءها . وما ان تقلص ظل تلك الداهية حتى اخذ الناس يتساهلون : اهذه هي النكبة الاولى التي تهز بلادنا ، ام ان فاجعة مماثلة حدثت في القرون الغابرة ؟ ...

فراينا بهذه المناسبة ان تقتطف المقاطع التالية من رسالة وجهها المطران باسپايوس جلفاق ، اسقف صيدا ، الى ابنه الروحي القس اثناسيوس دباس وكيل الرهبانية المخلصية في روما ، يصف فيها الحناجر التي منيت بها بلادنا في الزلزال الذي حدث سنة ١٧٥٩ . وقد عثرنا على الرسالة المذكورة صدفه بين محفوظات دير المخلص

قال اسقف صيدا :

نخبركم انه في اليوم ١٩ من شهر تشرين الاول قبل الشمس بساعتين ونصف حدثت زلزلة عظيمة استقامت دقيقتين وهدمت بيوتاً كثيرة وقتل منها خلق كثير في بلادنا وبلاد بشارة وصفد المدينة . واخذت تنبعا زلازل صغيرة حتى تقطعت قلوب الناس من الخوف وهرب الناس من المدن والقرى ونصبوا لهم اكواخاً خارج القرى . وبعدها في اليوم ١٤ تشرين الثاني بعد ثالث ساعات من غياب الشمس حدثت زلزلة اخرى كبرى استقامت اربع دقائق وكملت على هدم العمارات . وما كنت تسمع الا صراخ وولولة وغبار خارج من الارض لاجل نشوقتها وهدمت كنباساً وجوامعاً وسرايات وبيوت وما بقي الا ما قل . ومدينة صفد قد مات فيها من اليهود والمسلمين نيف عن الفين وما بقي من اليهود الا ستة عشر عيلة وهربوا الى صيدا وعكا . اما بلاد

صفد فلم يتأذى منها احد. واما ابرشيتنا فمات من رعيتنا ولدين
ورجل بقيتوله والبقية منها موارنة الجملة اربعة عشر نفساً. وكل
الدروز لم يمت منهم مقدار سبعة اشخاص. وبخاصية مات
كثيرون ونزلت على قرية بيت جن ناراً هدمت بيوتها واحرقت
كثيرون. وفي بلاد المتاوله قرايا كثيرة هدمت ومات خلق كثير
وقرية تدعى كفرحنا كلها متاوله وهدمت وقتل بها مقدار خمسة
وخمسين متاوله وكان بها عيلة نصارى سامت. وغيرها كثيرون
ولم يكن اكثر الموت الا بالمتاوله وصيدا قتل بها مقدار خمسة
انفار واقل. وبعلبك والراس قتل بهم كثيرون وهدمت قلعتها
ووقع عامود الراهب القديم الزمان. والشام قتل بها من النصارى
مقدار ثمانين حسب مكتوب الحوري نقولا مكحل ومن المسلمين
كثير عدا الهدم المريع للبيوت والجوامع والقياسير واما من كاثوليكيتهما
ثلاثة فقط امرأتين وشاب. ودير القمر قتل بنت وعطت كل
سراياتها. والمختارة عدمت سراية الشيخ وغيرها وانفسخ الجبل
الذي فوقها والمعاصر غارت عينها فقط. ودير السيدة الجديد
انفسخ وعدم والعتيق تشقق ودير المخلص فسخت زاوية الكنيسة
الشرقية قليلاً ودار البطرك انفسخ زاويتها الشمالية قليلاً. وجون
انفسخت كنيستها قليلاً وبرته هدم جانب من كنيستها وكذلك
زادت فسوخت كنيسة ماري ايلياس بدير القمر وغيرها كثير
بلاد كسروان لم يجري بها تفسيحاً. وبارض قانا قد نزلت برودة
واحدة مقدار جرة صفوا منها ابريقين ما ولم تزل الزلازل لكن
خفيفة لا نعلم النهاية ما تكون الرب ينظر والبركة عليكم
ثانياً وثالثاً.

تمام كانون اول ١٧٥٩

الاطفال

في عيادة طبيب الاسنان

بقلم

الدكتور جورج رحيل

للدكتور جورج رحيل ، رئيس عيادة معهد طب الاسنان الفرنسي سابقاً والاساذ المساعد في كلية الطب الفرنسية ، جولات موفقة في عالم الطب الفسيح ، وآراء صائبة يسكبها في قالب جذاب وبيان مشرق وبذيمها كل شهر من محطة الاذاعة اللبنانية ، فتلقي انواراً ساطعة على كثير من القضايا الصحية التي ينبغي ان يتعرف اليها الرأي العام فيسير على هدى ويعمل بما يعود الى نفعه وفائدته
وها هو الآن يتحفنا بجلسة اذاعية نقلتها امواج الاثير قبل بضعة شهور ، ومجدتنا عن المخاوف التي تعترى الاطفال لدى انطلاقهم الى عيادة طبيب الاسنان ، فيبدها بسلوبه الناعم وارشاداته السديدة

س : ما هو يادكتور السبب الحقيقي لتخوف الاطفال من طبيب الاسنان ، فهم ما زالوا حتى يومنا هذا يرتعبون لمجرد سماعهم كلمة طبيب وخاصة طبيب الاسنان مع العلم بان الطب الحديث قد اختصر الكثير من الآلام التي كان المريض مرغماً على تحملها فيما مضى ، فما هو سبب ذلك ؟

ج : ان سؤالك مهم جداً ياسيدي ، وبودّي لو يسأل كل واحد منا نفسه هذا السؤال وخاصة الآباء والامهات . فلاعجب ان قلت بان الاهل هم المسؤولون مباشرة عن تخوف اطفالهم من طبيب الاسنان . فالطفل في بادىء الامر لا يدري من هو

طبيب الاسنان وما هي اوصافه ... انما تنشأ لديه فكرة عنه عما يصدر عن اهله ... ولسوء الحظ انها فكرة مخيفة في اغلب الاحيان ، وسبب ذلك ان الوالدين ، قبل التفكير بوقاية اسنان اولادهم من انتشار النخر فيها ، يفكران براحتهما من ازعاج اولادهما ، مع العلم بان نسبة مرض تسوس الاسنان لدى الصغار عالية جداً في عصرنا هذا ، وهم دون شك بحاجة الى الوقاية ولاسيما العلاج . فالأم مثلاً اذا رغبت في بعض الاحيان الخروج من البيت وأصرّ طفلها ان يخرج معها ، اخافته بقولها : « انا راجحة لعند حكيم السنان ، هيدا زله بيوجع » . او اذا زاد ازعاج الطفل في البيت احياناً مصراً على الحصول على شيء ما كالحلويات وغيرها ، صاح به اهله : « يا بتسكت يا منخلّي الحكيم يقلع لك ضرسك » . وغير ذلك ... فتنشأ لدى الطفل حينذاك فكرة سيئة عن طبيب الاسنان وعن خلع الاضراس والآلام الناتجة عنها ، فيتخيّله بصورة مرعبة ويصبح بالنسبة اليه ذلك المخلوق القاسي القلب ، العديم الشفقة وكأنه وجد لعذاب الاولاد ، فيلقبوه « بالبعبع » . ومتى يحين الوقت ويصبح الطفل بحاجة الى علاج اسنانه ، يفضل احتمال آلامها المبرحة على استصحابه الى الطبيب . ومن هنا تنشأ معضلة معالجة اسنان الاولاد ، فهم بحاجة الى العلاج في نعومة اظفارهم لدرء الخطر الذي يمكن ان يحصل من انتشار عدوى التسوس في اسنانهم

س : وما السبيل يا دكتور الى ردع الاهل عن خطأ هذه الدعاية التي تعود عليهم بالهمّ والندم ؟

ج : هذا يا سيدتي يتطلب بعض الوقت ولكنني متفائل بالوصول الى النتائج المتوخاة . فعلينا اولاً افهام العامة اهمية اسنان الاطفال وضرورة سلامتها من كل عطب . علينا شرح العلاقة المباشرة

الموجودة بين هذه الاسنان الموقته والاسنان الدائمة ، فكل عفن مزمن في خرس موقته له عواقب شتى على الخرس الدائمة التي ما تزال تحته . فالوقاية هي دون شك خير من العلاج ... وواجب الاهل ايضاً افهام الاولاد بان الطبيب هو صديقهم ومزيل آلامهم وليس عدوهم الالدة

س : وكيف تفهم العامة هذه الاهمية يا حضرة الدكتور؟

ج : ان افهام العامة وردعها عن خطاياها هو امر سهل في عصرنا الحالي الذي هو عصر العلم والتقدم . انما لسؤ الحظ قليلون هم الذين يرغبون في الاطلاع والاستفادة من علمهم . فكم من المواضيع كتبها اخصائيون في هذا الحقل دون ان يعيروها الاهل اية التفاتة مع كونهم غير اميين ... ولو أنهم قرأوها وعملوا بها لافادتهم واراحتهم من الكثير من المتاعب التي يجبرون على تحملها وهم سببها . وكم من المحاضرات والاحاديث الاذاعية بلغات مختلفة القيت في هذا الاختصاص ... وكم من اطباء الاسنان لدى وجودهم في المجتمعات ينصحون الاهل بعدم تخوف اطفالهم من خلع الاضراس والابر مؤكدين بان درهم وقاية خير من قنطار علاج ... فالعواقب التي تنتج عن خلع خرس موقته قبل اوانها هي عديدة . ولعمري لو القيت في المدارس الابتدائية من وقت الى آخر بعض الاحاديث السهلة لافهام الاولاد بضرورة فحص اسنانهم عند طبيب الاسنان على الاقل مرتين في السنة واقناعهم بأنه ليس من جراء ذلك اي ألم ، لكان في ذلك الكثير من الافادة

ولحسن الحظ ان مدارس عديدة في السنين الاخيرة تعاقدت مع اطباء لفحص اسنان الطلبة مرتين اثناء السنة الدراسية مما ساعد على خلق التفاهم بين الاولاد واطبائهم

فكل هذا يا سيدتي بما يسهل مهمة الطبيب ويحمه على ان يقوم بواجبه تجاه نشء جديد هو بحاجة الى الوقاية ، والله در من قال : « العقل السليم ، في الجسم السليم »
 س : ما هي الاضرار التي يمكن ان تحدث في حال خلع
 ضرس حليب قبل اوانها ؟

ج : ان العواقب التي يمكن ان تحدث لدى خلع ضرس موقته قبل اوانها هي كثيرة . ولكن قبل الاجابة على سؤالك هذا مباشرة اسمحي لي يا سيدتي بالقول بانه يوجد علاقة مباشرة بين اسنان الحليب وتكوين عظام الفكين والوجه وانتظام انطباق الاسنان الدائمة ، وهذا ما يبرهن اهمية اسنان الحليب وضرورة ابقائها حتى ظهور الضرس الدائمة ، بغض النظر عن الحالات التي نحن مجبرون فيها على خلع ضرس حليب عفنة قبل اوانها
 والآن هاك يا سيدتي اهم ما يحدث عادة لدى خلع ضرس حليب قبل اوانها :

اولاً : اذا كانت المدة طويلة بين خلع ضرس الحليب وظهور الضرس الدائمة واعني بذلك عدة سنوات ، يصبح العظم فوق الضرس الدائمة كثيفاً بما يزيد في تأخير ظهور الضرس الدائمة
 ثانياً : يحصل تفكك عادة بين نقط اتصال اسنان الحليب ببعضها وهذا ما يشبه عقداً من اللؤلؤ نزعت احدى حباته دون اضافة غيرها ...

ثالثاً : اذا اقتلعت ضرس حليب قبل اوانها بمدة طويلة يصغر حجم الفراغ بين الاسنان ولن يبقى مكان كافٍ للضرس الدائمة بما يسيء الى انتظام انطباق الاسنان الدائمة

س : وما هي طرق الوقاية لذلك ؟

ج : ان سؤالك هذا يا سيدتي الكريمة يحتم علي تكرار ما

سبق وقتله بخصوص افهام العامة اهمية اسنان الحليب وضرورة ابقائها في الفم حتى وقت سقوطها الطبيعي . فلا بأس اذ ان في التكرار الكثير من الافادة . فلو كان كل فرد منا يهتم بصورة خاصة بفحص اسنان اولاده منذ الصغر لما حدث لهم اي من العواقب التي ذكرتها . وقد صرح احد العلماء الاميركيين بانه يجب اجراء فحص اسنان الاطفال منذ السنة الاولى من اعمارهم ، مستنداً في رأيه هذا على احصاءات رسمية اجريت في عدة مستويات في الولايات المتحدة الاميركية والتي كانت نتائجها كما يلي :

— في السنة الاولى من عمر الطفل وجد ان النخر كان بنسبة ٢٩٪

— وفي السنة الثانية ٥٩٪

— وفي السنة الثالثة ٨٤٪

— اما في السنة الرابعة فكان ٩٠٪

ومن هنا نرى انه يجب فحص اسنان الاطفال باكراً وبانتظام كل ثلاثة اشهر وليس كل ستة اشهر كما هي الحال لدى البالغين اما فيما يختص بطرق الوقاية مباشرة فاول ما يجب الشروع به هو مواجهة الطفل بالحقيقة انما بأسلوب لين لا قناعه بان الطبيب صديقه وليس « البعبع » الخيف . فالطفل يرغب في معاملته كالكبار ويود ان تكون له ثقة بنفسه ، وفي هذه الحال يشعر بالهدوء نوعاً ما . فاذا واجهنا الطفل بالحقيقة ، حتى ولو كان لا بد من شعوره ببعض الالم فانه لا يصرخ ولا يهرب كما لو انه اجبر على استصحابه الى الطبيب وأرغم على الجلوس على مقعد المعالجة فالطبيب يشعر باكتساب ثقة الطفل ويخبره انه حتى لو شعر بشيء من الالم فانه سوف يرتاح بعد ذلك ويصير باستطاعته ان يأكل ما يريد وان ينام مرتاحاً . واليك ياسيدتي بعض الطرق المتبعة في بعض المستوصفات في انكلترا . ولحسن الحظ قد بدأت

بعض المدارس في لبنان في اتباع هذه الطرق الوقائية
 أولاً : يدعى اطباء الاسنان ومعاونوهم لزيارة المدارس الابتدائية
 مرتين اثناء السنة المدرسية

ثانياً : تفحص اسنان جميع الاطفال ويسجل ما يوجد من
 نخر وعطب ويعطى الطفل نسخة من النتيجة كي يطلع عليها والديه
 ثالثاً : يبلغ الوالدان في النتيجة المعطاة واجب ارسال اولادهم
 الى طبيب العائلة للمعالجة حيث يعطون شهادة بانتهاء المعالجة
 رابعاً : اذا مضى شهر ولم يعالج الطفل عند طبيبه ترسله
 ادارة المدرسة الى مستوصف مجاني حيث تجرى له جميع العلاجات
 اللازمة بما فيها التصوير على الأشعة

س : سؤال اخير يا دكتور ، اذا رضي الطفل بعد اقتناعه
 بالجلوس على كرسي الطبيب فهل يرضى بسهولة ان تخلع له ضرسه
 او تنخر خصوصاً اذا كان لا بد للطبيب من ان يستعمل ابرة البنج ؟
 ج : اني اقر معك بان خلع اضراس الاطفال ولاسيما نخرها
 بالآلة ليس بالامر السهل . انما في عيادات اطباء الاسنان الحديثة
 في الوقت الحاضر انواع كثيرة من الادوية المخدرة يرضخ بعد
 اخذها الطفل للعلاج دون مقاومة تذكر ، فهي تؤثر على اعصابه
 وتمهدتها . انما فيما يتعلق بحقن البنج ففي اغلب الاحيان اننا
 نجربه موضعياً اذا كان الطفل هادئاً والعلاج بسيطاً . اما لدى
 الاطفال العصبي المزاج فنلجأ الى استعمال البنج العمومي . ولكنني
 اكرر القول بان اول واهم شيء يجب ان تقوم به هو ان
 تنتزع الخوف من قلوب الصغار باللفظ واللين والتريث ...

غانا

دولة جديدة مستقلة

في اليوم السادس من شهر آذار ١٩٥٧ نالت دولة جديدة افريقية استقلالها ضمن نطاق الكومنولث البريطاني ، هي دولة شاطئ الذهب التي تعرف الآن باسم «غانا» . وقد اتخذت هذا الاسم احياء لذكرى الامبراطورية الافريقية التي قامت قبل مئات السنين . و اقيمت حفلات رائعة ومتنوعة في العاصمة اكرا وفي مختلف المناطق ابتهاجاً بمولد عهد الاستقلال في ذلك القطر الاستوائي

وقد رأينا بهذه المناسبة ان نضع امام انظار القراء صورة وجيزة للدولة الجديدة نقلناها عن نشرة دار الصحافة البريطانية في بيروت

ماذا تعرف عن شاطئ الذهب (غانا)

وصف عام : ان بلاد شاطئ الذهب (التي تعرف اعتباراً من ٦ آذار ١٩٥٧ باسم «غانا») تقع على ساحل افريقيا الغربي وهي بكاملها في المنطقة الاستوائية . اما الجزء المحاذي للبحر منها ، وطوله ٣٣٤ ميلاً ، فهو في معظمه شاطئ رملي ضحل المياه ، وتقع وراء هذا الجزء سهول تتخلها الانهار والجداول . ويمتد نطاق من الغابات الاستوائية من جهة الساحل على مقربة من الحدود الغربية باتجاه شمالي الى مسافة ١٧٠ ميلاً ، تبرز بينها تلال مكسوّة بالاشجار وتحتوقها انهار وجداول . وتنتج هذه المنطقة القسم الاكبر من محصول الكاكاو والخشب والمعادن في البلاد . وشمال هذا النطاق يتراوح علو تضاريس البلاد بين ٣٠٠

و ١٣٠٠ قدم ، وتكثر فيها الاعشاب والنباتات والاشجار فتبدو كأنها متزهات عامة ، وان كانت تتخللها ايضاً بقاع جرداء منبسطة . وهناك سلسلة من التلال على طول الحدود الشرقية ترتفع الى علو ٢٩٠٠ قدم

واهم انهار البلاد : نهر الفولتا ، ونهر تانو ، ونهر انكوبرا
المساحة : مساحة البلاد بوجه عام - ٩١٨٤٣ ميلاً مربعاً ،
تفصيلها كما يلي (بالاميال المربعة) :

٢٣٩٣٧ مستعمرة شاطئ الذهب

٢٤٣٧٩ اشانتي

٣٠٤٨٦ الاقاليم الشمالية

١٣٠٤١ توغولاند ، الموضوعه تحت الوصاية البريطانية

المناخ : مناخ هذه البلاد كمناخ اي بلد استوائي آخر . اما المناخ عند الساحل الشرقي فدافى ومعتدل الجفاف ، وفي الزاوية الجنوبية الغربية فدافى ورطب جداً ، وفي منطقة الغابات دافى ورطب ، وفي الشمال حار وجاف . وهناك موسمان للمطر في هذه الانحاء باستثناء الشمال ، تفصل بينهما فترة انحباس في تموز وآب وفترة اخرى من كانون الاول حتى شباط . اما في الشمال فان الموسمين لا يفصل بينهما فاصل . غير ان رياحاً شمالية شرقية جافة تهب في شهري كانون الثاني وشباط

السكان : بلغ عدد السكان (بما في ذلك سكان توغولاند) في اواسط ١٩٥٦ حوالي ٤٦٩١٠٠٠ نسمة . وقد كان هذا العدد حسب احصاء عام ١٩٤٨ اربعة ملايين نسمة من الافريقيين و ٤٢٠٠ من البريطانيين وغير الافريقيين و ١٣٧٠ من اللبنانيين والسوريين

القبائل الرئيسية : اشانتي ، ايوي ، فانتي

الديانات : الاسلامية ، والمسيحية ، والوثنية

اللغات : هنالك خمسون لغة او لهجة محلية مختلفة غير ان الانكليزية هي اللغة الرسمية



مشهد عام لأكرا ، عاصمة غانا

العاصمة : أكرا ، ويبلغ عدد سكانها حوالي ١٥٠ ألف نسمة
المدن الكبرى : رأس الشاطئ ، هو ، كوفوريدوا ، كوماسي ،
سيكوندي - تاكورادي ، تامالي ، تركوا

استقلال غانا ونبذة عن اللبنانيين فيها

استقبلت الاسرة الدولية ، في اليوم السادس من آذار ١٩٥٧ ،
دولة جديدة . كما استقبلت رابطة الشعوب البريطانية عضواً جديداً
ففي ذلك اليوم ، أصبحت بلاد شاطئ الذهب ، المستعمرة

والحمية البريطانية السابقة ، دولة مستقلة ، كمرحلة اخيرة في عملية تطويرها نحو الحكم الذاتي

وترجع علاقة بريطانيا بشاطيء الذهب الى القرن السابع عشر ، والبلاد يومئذ ابعد ما تكون عن اسباب الحضارة والرقى ، تتجاذبها تيارات دينية وعنصرية متطرفة ، وتقطع حرب القبائل اوصالها وكان على بريطانيا ، في بادى الامر ، ان تواجه مشكلة التوفيق بين العناصر المتنافرة ، والقضاء على تجارة الرقيق التي راجت كثيراً في القرن الثامن عشر ، قبل الانصراف الى الاعمال الاخرى والى تلقين السكان من اللون الاسود المبادئ السياسية الاولية غير ان هؤلاء السكان ، على بداءتهم ، اظهروا قابلية للتطور ، مما حمل الادارة البريطانية على اقامة نوع من الحكم الذاتي في البلاد ، منحوا بموجبه حق الانتخاب وحق تولي الوظائف . هذا بالاضافة الى اقامة جهاز تجاري حديث يشمل مجالس تصريف البضائع في الاسواق والجمعيات التعاونية والمؤسسات المالية

وشاطيء الذهب يقسم اليوم الى اربعة اقسام :

١ - القسم الاعلى ، وتتحكم به قبيلة الاسانتي التي تدين بالولاء لملك هو في نظر اتباعه نصف اله . ويعيش هذا الملك في قصر منيف ، لا يبرحه قط ، ويستقبل فيه الحكام والاتباع وهو جالس على كرسي من ذهب

اما افراد قبيلة الاسانتي ، فغالبيتهم من المزارعين ، وهم يتحكمون بزراعة البلاد بمجملها . والمورد الاساسي هو الكاكاو والجدير بالذكر ان لدى ملك الاسانتي محاكم مذهبية ، واخرى مدنية

٢ - القسم الاسفل وتقطنه قبيلة الاكراوي (نسبة الى العاصمة اكرا) . ويعيش افراد هذه القبيلة - واكثرهم من التجار -

على الشاطئ، حيث تقوم مناجم غنية بالالماس والذهب
 ٣ - توغولاند، وهي تقع الى الناحية الشرقية من البلاد
 عامة، وكانت تحت الوصاية البريطانية
 ٤ - شاطيء الذهب، وهي اكثر مناطق البلاد التي تعرف
 باسم غانا، تقدماً ورخاء وازدهاراً

وللبنان في شاطيء الذهب جالية محترمة يعد ابناءؤها كثيراً وهم
 موزعون في مناطق اكرا (العاصمة) وكوماسي وتامالي وتاكورادي
 وتتمتع هذه الجالية بمرکز مالي واجتماعي مرموق. وبين
 ابناءها عدد غير قليل من التجار الناجحين وكبار الملاكين.
 ويتعاطى اللبنانيون هناك اكثر ما يتعاطونه، التجارة على انواعها.
 ويقوم في كوماسي ناد كبير «للجمعية اللبنانية»، يرتاده ابناء
 الجالية وينظمون فيه الحفلات والمحاضرات. وهناك اندية اخرى
 لبنانية في اكرا وكوماسي. واللبنانيون فضلاً على ذلك، على
 احسن حال مع الحاكم البريطاني والسلطات المحلية. وبينهم اصدقاء
 كثيرون لرئيس الوزراء الدكتور كوامي نكروما الذي اصبح
 الآن رئيساً لحكومة غانا

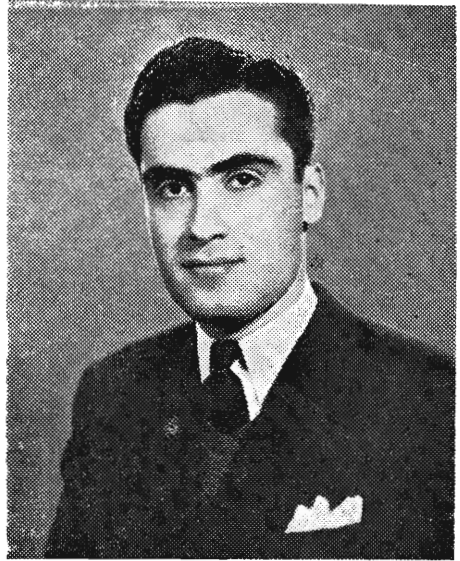
ويمثل الجالية اللبنانية هناك، منذ اربع سنوات، قنصل
 فخري هو السيد اسعد عبود من بلدة جاج (جيبيل).



میزان المطر: بلغ مجموع ما هطل من المطر ٥٨ سنتمترًا لغاية
 ٢٦ آذار سنة ١٩٥٧ مقابل ٨٠ سنتمترًا من
 التاريخ نفسه سنة ١٩٥٦.

انا من لبنان ! ...

بقلم
فيليب عطاالله



— لا تنسَ ان تذكر له ان «المبور» الذي كان يعهده
مكسواً باللبن والطين وشجر البطم قد اصبحت شجرة التفاح
فيه «توت» الثلاثائة كيلو . وان جميع اصناف العنب والذّها
سيجدها فيه اذا حقق الله آمالي واستجاب الى تضرعاتي ورجع
الى البلاد ...

هذا ما كان يُعلمه ابو الياس على معلم القرية ويُحفظ بكتابه
الى ولده الوحيد الذي طالت غربته في الولايات المتحدة الاميركية .
فها هي السنة العشرون لغربته وهو لم يفكر يوماً ان يَرجع

الى لبنان ، ولو على سبيل مشاهدة والده الذي بلغ من العمر
عُتياً وهو يتلهف لرؤية فلذة كبدِه ويحترم ذكر اسمه كأنه
قديسٌ لديه . فكثيراً ما كان يتوقع للمسكين ان يغمظه الناس
حقه بمجرد ان يقولوا له مثلاً : «عمل الصالح يا ابا الياس وارم
في البحر ، الله يجرس لك الياس من جِراء عملك هذا ويرجعه
اليك سالمًا . فيفعل ذكر الياس في نفسه فعل السحر ، وبعد ان
يوافق على الاجحاف اللاحق به يرفع يديه ورأسه نحو السماء
ويتنهد ، ثم يقول بصوت تخنقه الغصات : « من تمك لدينة
ربكم ، الله يرجع جميع الغياب »

عدد ابو الياس لمعلم القرية ما يريده ان يكتبه لولده ، وهذا
الاخير يهز رأسه لا استهزاء بما يريده ان يكتب ، بل شفقة
عليه وتقديراً لعاطفته الملتهبة نحو وِلمه . ثم توقف الوالد عن
الكلام فسأله المعلم :

— هل تريد غير ذلك يا عم ؟

فاجابه لا ، وهو يريد ان يزيد شيئاً ، ثم أردف : « وفهمكم كفاية »
وفي صباح اليوم التالي كان البريد يحمل الرسالة التالية :

« ولدي الحبيب الياس

« ما اتمس الذين يعيشون على هذه الارض ولا امل يدغدغهم
فيدفهم في طريق البناء والحير . انهم اشبه شيء باوراق الخريف
تساقط صفراء بعد ان تتخلي عنها الاشجار ولا تستقبلها يد
الانسان لتعنى بها وحتى الارض لا ترضى ان تحتضنها ، بل
يتقاذفها الهواء ويلعب بها الى ان تستقر على الارض رغم ارادتها
فتدوسها الاقدام وتغيبها الوحول

« تلك كانت حالي لو لم تكن انت املي في هذه الحياة ،
ورجائي الوحيد . فمن اجل توفير السعادة لك اسقى والاتي ما

الاقى من نصب وتعب . ومن اجل سلامتك وابعاد كل شر
 عنك أصدد الابتهالات كل صباح ومساء . ولكن هذا الامل
 الذي يتراءى لي في كل حلم عندما آوي الى فراشي قريباً مني ،
 فينتزع الابتسامة من قلبي الكمد ، ليرسمها على شفتي عريضة
 مشرقة ، يكاد يتبخر عندما اصحو واستعرض في مخيلتي السنين
 التي تصرمت على غيابك والمسافات التي تفصلني عنك . فهل الحلم
 يتحقق يا ترى وارك ؟ ام ان الايام ستضاعف حسرتي فاقضي
 ولا الملح وجهك الوسيم ؟ ...

« ان والدك الذي تعهده والشباب ملء بُرديه ، قوي العضلات ،
 مقتول الساعدين ، عريض المنكبين ، قد افنى شبابه واستنفد قوته
 عملاً لا يعرف اليأس ولا الملل في « المعبور » الذي تحول من
 اركام حجارة وارض جدباء الى شعاب تظللها اشجار التفاح
 وتكسوها دوالي العنب . فارجع يا رعاك الله واختر شريكة
 لحياتك من لبنان ، تشعر شعورك وتفكر تفكيرك وتحافظ على
 تقاليدنا اللبنانية الجميلة ، فتقاسمك الشقاء والهناء وتنعم وايها بخيرات
 « المعبور » فيطمئن والدك الى ان ثمرة اتعابه قد استولى عليها
 من كان يدفع الحيوية في جسده فيشعره بلذة الشقاء وقساوة
 العيش وشظفه ... والدك مطانيوس الحلو »

وصلت الرسالة الى الياس فحاول قراءتها فلم يتمكن . اذ
 كيف يستطيع ذلك وهو لم يتلق الا مبادئ القراءة في مدرسة
 القرية . والسنون الطويلة قد انسته كل شيء . ولكنه تيقن انها
 من والده . فحملها الى احد اصدقائه الذين يتقنون العربية ورجاه
 قراءتها . وبينما كان القارئ يتلوها عليه كان الياس يصغي اليه
 بشغف كبير . ولكن بعض التعابير النحوية لم يفهمها ، فكان
 صديقه يشرحها له باللغة الانكليزية التي لم بها الياس الماماً كبيراً

اثارت محتويات الرسالة عواطف الياس ، ففكر جدياً بزيارة لبنان ولو زيارة خاطفة لمشاهدة والده ، دون ان تستويه اخبار « المعبور » بقليل او كثير ، اذ انه بات ثرياً كبيراً في بلاد الاعتراب ، وهو بالكاد يتذكر هذا الحقل . فكل الذكريات المطبوعة في مخيلته عنه انه كان يستاق البقرة اليه ويصطاد فيه بعض العصافير . وتأثر كثيراً الياس اذ انه رغم ثروته الطائلة لم يفكر مرة بارسال بعض الدزاهم الى والده الشيخ . فكلف صديقه بكتابة الجواب على الفور وضمنه شكراً بمبلغ مئة دولار مع وعد قاطع بزيارة لبنان في مدة لا تتجاوز الاشهر الثلاثة . ولم ينس ان يُودِع الرسالة احدث رسم له

رقص ابو الياس فرحاً عندما وصل اليه الجواب . فحمل صورة ولده وطاف بها على الاصدقاء في القرية يريهم اياها ويبشرهم بقرب عودته . وكما اطلع شخصاً عليها يعود فيتفرسها بعينين مغرورتين بالدموع ثم يقبلها ويدسها في جيبه بجذر كلي . وفي مساء اليوم الذي وصلت اليه رسالة ولده ذهب فأضاء الكنيسة وجلب قليلاً من البخور وبخر صورة العذراء المصمودة في زاوية بيته ، ووزع النذورات على عدد من الكنائس المجاورة لقريته ، واخذ يستعرض بنات القرية اية منهن تصلح عروساً له ، ثم يعد الساعات والايام وكم تخيلها طويلة ومملة الى ان يأتي اليوم الذي يعانق فيه اعز مخلوق لديه

وعندما اندس ابو الياس في فراشه لينام ، نقر النعاس من عينيه رغم تعب الشديده وشعوره بحاجة الى الرقاد . وكيف يطبق للشيخ المسكين جفن وهو في هذه الحالة النفسية . فعدا ان منظر ولده بقامته الفارعة ووجهه المشرق الوسيم لم يكن ليذهب من امام مخيلته ، فهو قد تذكر زوجته التي غيبها الموت

منذ خمس سنوات ، وتذكر المأكولات التي كان يستمرئها ولده وكانت امه تعدها له ... هذه المأكولات التي لن يجد من يحضرها له هذه المرة ان هو طلبها ... تذكر كل هذا ابو الياس فلم يغف الا عند الهزيع الثاني من ذلك الليل الطويل ...

من الناس من يقتلهم الحزن ومنهم من يقتلهم الفرح .
فما ان انقضى اسبوع على معرفة ابي الياس بخبر مجي ابنه قريباً حتى غدا طريح الفراش لا يقوى على جر هامته . وبات يتصور الموت على قاب قوسين وادنى منه ، وان فرحته لن تتحقق فسقضي قبل وصول الياس اليه . واشتدت وطأه المرض عليه واخذ الناس يهيمون : « مسكين لقد قربت منيته ولن يقع بصره على ابنه » . فاجتمع سكان القرية وتشاوروا بالامر ، فقر رأهم على تكليف المختار بارسال برقية الى ولده يخبره بها على الاسراع . وهكذا كان فطيرت البرقية واتى الجواب من الياس بانه بعد ثلاثة ايام سيبحر

اعتقد مختار القرية بأنه سيخفف من آلام ابي الياس ان هو ازف اليه بشرى نزول ابنه في البحر ولكن النتيجة كانت بالعكس تماماً . فأبو الياس كلما ازداد فرحه انهارت قواه . فما ان انقضى اليوم الخامس عشر على الموعد الذي ضربه ولده لنزوله في البحر الا وكان ابو الياس يستعد لملاقاة ربه . فهو لم يعد يعرف احداً كذلك ، لم يعد بصره يساعده على التمييز بين النور والظلمة . فاجتمع في السهرة جميع اهل القرية في بيته واخذ كل واحد يبدي رأيه في الحالة المحزنة . فهذا يقدر بأن الياس سيصل غداً ، وذلك بأن ابا الياس لن يطلع عليه الفجر . وبينما هم يتحسرون على هذه المنة المنغصة التي اخذ شبحها يلف فراش الشيخ الطريح اذا بفكرة شيطانية تفتق في رأس احد

الادعاء اذ « عز » عليه ان يغيب الموت ابا الياس دون ان تلمس يده ولده . فاقترب منه وصرخ في اذنه بصوت ارتجت منه جدران البيت المتواضع : « انا ابنك الياس يا ببي ... » واذا بالعجوز الذي كان كالجمّة الهامدة ، ينتفض انتفاضة قوية يستوي معها في فراشه ، وتأخذ انفاسه تتسارع محشرجة في صدره الذي كان يعلو ويهبط كالمركب يتلاعب به جنون الموج على صفحة الازرق الرجراج ، بينما كانت يدها المرتعشتان تفتشان عن وجه « الياس » ... الى ان استقرت على وجه الصارخ ، فدفعه الى صدره وقبله قبلة كادت تذوب معها شفتاه ... ثم دس يده في صدره واخذ يدور بها بلا وعي كأنه يفتش عن شيء وهو لا يجده . وبينما كان الحضور يسرون ابصارهم به مشدوهين ولقد ظنوه جن ، اذا به يعثر على هذا الشيء ... فيسحب كياساً صغيراً ويرمي به على « ابنه » ثم يزفر زفرة الاطمئنان ويسلم الروح ...

في صباح اليوم التالي وصل الياس الى مرفأ بيروت ، ففوجيء بالحبر الذي بدل افراحه اتراحاً ، وسار موكبه الحزين الى حيث يرقد والده فأكب على جثمانه يبلىه بالدموع السخية . وشيعت بعد ظهر ذلك اليوم تلك القرية اللبنانية ابا الياس الى مرقده الاخير والكل يترحمون عليه وبعد ان تقبل ولده التعازي قدم اليه الكيس المعهود ففتحه واذا به يحتوي على عدة انواع من النقود التي فقدت قيمتها ، كالبراغيث ، والمصريات ، والنحاسات والبشالك ، والمجيديات الخ ... وخمس ليرات ذهبية والشك اليتيم الذي ارسله الى والده ... فعقد هذا المشهد لسان الياس وسمره

في مكانه بضع دقائق قارن خلالها بين حياة اللهو والترف والتي كان يعيشها في اميركا دون ان يفكر مرة في والده ، والحياة الشقية التي عاشها والده ليوفر له حقلاً فيه اشهى الثمار وكيساً كان يقتصد من كفافه ليدخر فيه بعض النقود ينفقها في عرس ولده ... وتراقصت امام عينيه امواله الطائلة الموزعة في مصارف نيويورك فتخليها لعنة تصفع وجهه ، لا اقبج منها ولا اشد . وتصيب العرق من جبينه خجلاً من نفسه ، فتخايل العرق الذي قضى والده حياته يغمس به لقمته الحمراء ، فبكي بكاء مرأ وقال في نفسه :
 - لا ... لن اعود . انا من هنا ... انا من لبنان .

للصق

الحزام الارضى
الحزام الالىع
الحزام النجى يطبق
اصدق الاكتشافات

مع كافة انواع الحزامات والشراطة الطبية الاصلية

في وكالة الاختصاصى للتصدير

جوزف حنين

بيروت - بناه جاك مات
 ساعة الرابعة تلفون ٣٣٣
 معانات وتعليمات وتجاربه مجانية

«من وحيها»

تأليف الاباتي باسيل غانم - ٣ مجلدات - ١٩٥٥

طالما اوحى تعاليم الكنيسة الى الشعراء والخطباء والمؤلفين بالمعاني الرفيعة والاصناف البديعة ، فتدفقت على السنتهم ورؤوس اقلامهم تدفق السيل الجارف وقد ازيلت من طريقه الحواجز ، فوثب والقي الحصب في اطراف الحقول

وها نحن نرى اليوم قدس الاباتي باسيل غانم يدقق البحث في تلك التعاليم ويعمن النظر في مختلف فروعها ، فيخرج من ذلك التأمل وقد استحوذت عليه عظمتها وتملكته روعتها ، ويخط ما املت عليه من آيات بليغة وافكار سديدة ، فاذا بها تؤلف ثلاثة مجلدات متوسطة الحجم تتضمن في ثناياها اصدق واجمل صورة لما تعلمه الكنيسة وما ينبغي ان يعرفه كل مسيحي في شتى نواحي حياته الدينية والروحية والاجتماعية ، فيبدد غيوم الاوهام التي تكتنفه ويحطم قيود الشك والريب وينتقل الى عالم كله نور وبهاء حيث تشع الحقيقة بكامل جلائها وجمالها

وفي جميع المواضيع التي يعالجها - وما اكثرها وأدقها - يبسط المؤلف وجهة نظر الكنيسة ويدحض الاضاليل بجرأة ويقدم الحل الاكيد والخطوة الرشيدة ، وذلك بأسلوب جذل وشيق ولغة عامرة متينة ، ضمن نطاق الايجاز والوضوح . فالماضية والعلمانية والشيوعية والعدالة الاجتماعية وشؤون التربية وسائر القضايا العصرية ، كلها يشملها الاباتي باسيل غانم بالبحث والتنقيب ويبين غنها وسمينها ويعطي فيها رأي الكنيسة الثابت المتين

ففيما نشكر للمؤلف الجليل هديته النفيسة ، نرجو لكتابه المثلث ان ينتشر في كل عائلة مسيحية حريصة على اقتناء المعرفة وانماء ثروتها الروحية والادبية .

الرسالة المخصصة

الوكلاء

الاسكندرية : الاب بطرس الحداد ب م
الخرطوم : الارشمندريت كيرلس الحجار
بعلبك : السيد انطون امين الباشا
بغداد : الاستاذ يوسف يعقوب مسكوني
بيروت : (١) الاب اثناسيوس نصوره ب م
(٢) السيد انطوان عصفور
حلب : الاب باسيليوس الحجار
دمشق : السيد خليل قصاب (شارع العابد
ملك الدكتور حسن شرف)
رياق : السيد حنا مقدسي
زحلة : السيد انطوان عصفور
الزرقاء : الاب ميشال حبيب ب م
طرابلس المينا : الحوري يوسف سلامه
صور : السيد انيس قبطي

الاشترك

السودان ومصر ١ جنيه
الاردن والعراق دينار
البلاد الاميركية ٥ دولارات
فرنسا والاتحاد الفرنسي ٩٠٠ فرنك
سوريا ولبنان : الاشتراك العادي ٦ ل ل
الدوائر والشركات
واشتراك المساعدة ٥ ل ل

صيدا : الاستاذ ابراهيم الحجار (المدرسة
الاسقفية)
القاهرة : الاب حبيب كويتير ب م
القدس : الاب نقولا نصرالله
اللاذقية : الاب استفان سالم

New-London : Rev. Simon Hage, B. S.
Detroit : Mr. John Courey

تحيط ادارة المجلة المشتركين الكرام علماً بانها كلفت
السيد انطوان عصفور بجمع الاشتراكات في لبنان
ودمشق . وترجوهم ان يتكرموا بتسهيل مهمته .

ويسكي كوين آن

مشروب الملوك والامراء

نادرة ولذيذة



THOSE WHO COMMAND - DEMAND...

QUEEN ANNE

SCOTCH WHISKY



BY APPOINTMENT
TO HER MAJESTY THE QUEEN
SUPPLIERS OF SCOTCH WHISKY
HILL THOMSON & CO. LTD.
EDINBURGH



HILL THOMSON & CO. LTD. Edinburgh ESTABLISHED 1793

الوكلاء: نصر وقصر ملي - بيروت

تلفون ٢٧٨٠٥

آراء في التسلح والقتال

البابا ونزع السلاح

في الرسالة التي اذاعها قبيل عيد الميلاد المنصرم ابدى قداسة البابا رأيه في قضية نزع السلاح ، فقال :

« اننا نريد تعزيز سلطة هيئة الامم ولاسيما في سبيل التوصل الى نزع السلاح العام الذي يهمننا جداً والذي تكلمنا عنه مراراً فيما سلف . فانه من الممكن ان تتعهد كل دولة ، ضمن نطاق مؤسسة كهيئة الامم ، بتخفيض اسلحتها ولاسيما بالكف عن انتاج بعض الاسلحة ، وذلك طبقاً لاتفاقية متبادلة يمكن تحويلها الى الزام من الزامات القانون الدولي . كذلك فان هذه الهيئة وحدها تستطيع ان تطالب بحفظ هذا الالزام ، اذ تعمل على تأمين اشراف فعلي على اسلحة كل بلد دون استثناء ، يمكن تطبيقه بالمراقبة الجوية ، فتضمن استكشافاً فعلياً لانتاج كل دولة ولطاقة مجهودها العسكري »

الاسلام والقنبلة الذرية

نشرت صحيفة « دون » الباكستانية باللغة الانكليزية مقالاً افتتاحياً عنوانه « الاسلام والقنبلة الذرية » ابانت فيه اسباب الحروب ودوافعها ومسبباتها وطريقة استعمال السلاح للقتل والتخريب ، وانتهت بالاستنتاجات التالية :

« مهما يكن موقف الشعوب التي تدين بغير الاسلام ، بالنسبة لاستعمال القنبلة الذرية ، فان المسلمين لا يسعهم الا استلهاهم موقفهم من الشريعة الاسلامية . فمنذ ايام النبي رُسمت بعض القواعد التي تسيّر عليها جيوش المسلمين اذا ما ارغمت على الحرب ، وبموجب هذه القواعد فقد حرمت الامور التالية :

١ - القتل بطرق تعذيبية ، فقد قال النبي : « لقد امر الله الاعتدال في كل امر فاذا ما قتلتم فاقتلوا بروافة »

٢ - قتل غير المحاربين ، وقد عُرفَ المحاربون باولئك القادرين على حمل السلاح ، كما حرم تحريماً جازماً السير بالحرب بشكل يؤدي الى قتل النساء والعوائل ، والخدم الذين لا يشتركون بالقتال والرهبان والنسك والعجزة وناقصي العقول

٣ - التشنيع بالانسان والحيوان

٤ - التخريب التام مثل تخريب الغلال او قطع الاشجار

٥ - ذبح عدد من الحيوانات تزيد على حاجة الطعام

٦ - قتل الرهائن حتى ولو قتل الاعداء ما اخذوه من رهائن

الدولة المسلمة

٧ - قتل الفلاحين طالما لا يشتركون في القتال

٨ - حرق الاسرى . فقد قال النبي : « سيد النار يستطيع

المجازاة بالنار »

٩ - قتل التجار والمتعهدين واصحاب المهن الاخرى

وقد جاء التاريخ على ذكر الكثير من الاوامر التي زود بها

النبي والخلفاء الراشدون رجالهم الذاهبين للقتال ، وكلها تجمع على

القول : « حاربوا باسم الله ، وفي سبيله ، ولا تجددوا ، ولا تخونوا

عهداً ، ولا تشوهوا ، ولا تقتلوا قاصراً » . ويذكر التاريخ كذلك ان

النبي يوم اصدر امره الى عبد الرحمن بن عوف قال : لا تنقض عهداً ابداً ،

ولا ترتكب خيانة ، ولا تشوه ايئاً كان ، ولا تقتل قاصراً او امرأة

كما ان ابا بكر الصديق يوم سير الجيوش العربية لفتح فلسطين

خاطبهم قائلاً : « اني القي اليكم بعشر وصايا اذكروها جيداً :

لا تخونوا عهداً ، ولا تذيقوا عذاباً ، ولا تخونوا ، ولا تقتلوا

قاصراً او طاعناً بالسن او امرأة ، ولا تجددوا نخيلاً ، ولا تذبجوا

عنزة او بقرة او جملاً الا للطعام ؛ وربما تمرن باناس قد عزلوا

انفسهم بالاديرة فاتركوهم في عزلتهم ؛ واني اوصيكم بمخافة الله ،

لا تسمردوا ، ولا تظهروا جنباً ، ولا تدمروا الكنائس » .

خلاصة التجارب العلمية لتسميد القمح

خلال سبع سنوات متتابعة في سهل البقاع

(الكوتنوار الزراعي للشرق)

رقم قطعة	كمية الاسمدة في الدونم الواحد كيلو		معدل المحصول بالدونم الواحد حب تبن		ربح الدونم الصافي الناتج عن التسميد غ. ل.
١	بدون سماد (شاهد)		١٠٥	٢٨٠	
٢	سبرفصافات ٥٠		١١٥	٣٢٠	١٤٠٠
٣	كلورير البوطاس ٢٠		١١٥	٢٤٠	١١٤٠
٤	كلورير البوطاس ٢٠		١٢١	٣٤٠	١٣٢٠
	سبرفصافات ٥٠				
٥	نترات الشيلي ٢٥		١٧٩	٥٦٠	٤٤٢٠
٦	نترات الشيلي ٥٠		٢١١	٦٠٠	٤٩٨٠
٧	نترات الشيلي ٥٠		٢٨٦	٧٤٠	٧٤٣٠
	سبرفصافات ٥٠				
٨	نترات الشيلي ٥٠		٢١٢	٦٤٠	٤٨٥٠
	كلورير البوطاس ٢٠				
٩	نترات الشيلي ٥٠		٢٥٣	٧٢٠	٥٩٨٠
	سبرفصافات ٥٠				
	كلورير البوطاس ٢٠				

المحتويات

٢٣٣	المطران اقليموس يواكيم	العناية الالهية والشروع
٢٣٩	الارشمندريت جبرائيل ابو سعدي	التضامن والمحبة خير سلاح لمكافحة الشيوعية
٢٤٤		الدكتور شارل مالك يتحدث عن البابا
٢٤٨	الاب لورنسيوس فيصل ب م	معضلة اتحاد الكنائس
٢٦١	الاستاذ وفائيل بابو اسحق	تربية الاخلاق
٢٦٥	الاب يوسف درة	تعايير وتعاليم التوحيد الاساسية
٢٦٩	الاب يوسف الشماس ب م	ابرشية دياربكر الملكية
٢٨١	الاب الفياني اليسوعي	عودة من الممقلات السوفياتية
٢٨٦		في ذكرى الزلزال
٢٨٨	الدكتور جورج رحيل	الاطفال في عيادة طبيب الاسنان
٢٩٤		غانا دولة جديدة مستقلة
٢٩٩	فيليب عطا الله	انا من لبنان (قصة)
٣٠٦		« من وجهها »
٣٠٩		آراء في التسليح والقتال

دار التصوير الفني *Studio d'art*

انطوان دقوني

بناية استقان ، شارع رياض الصلح ، قرب باب ادريس

بيروت - تلفون ٢٩٢٩٠

Antoine
DAKOUNY

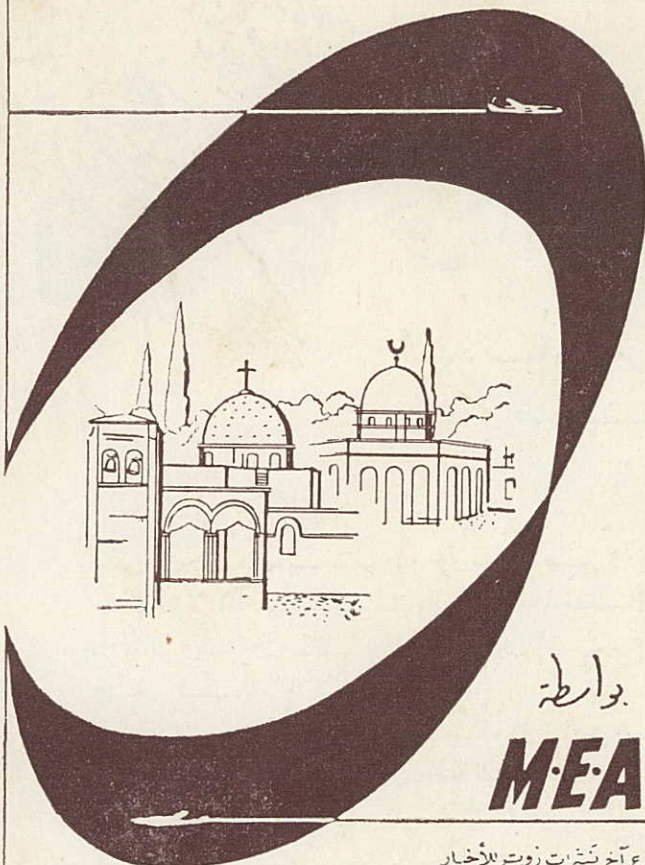
تصوير فني
حفلات زواج

تصوير للهواة
فساتين للاعراس

مطبقة دير الحياض

صيدا - لبنان

الى الاراضي المقدسة



بواسطة

M.E.A

توزع آبرشترات زوترو للأخبار
على المسافرين في القلايشة
رجلات يومية



للأشبهات وجمراشد الكوا
راجهوا وكمدو ههنا لدر شركة طيزان ليزن، الأزملا برودت
- بايا لوريس، ناية بورد - نامزون ٤١٤٢٤/٣١٤١٥
- ماس برودت، ناية الكلسام نامزون ٤٣٩٣٩

طيران الشرق الاوسط

ترقب!

غداً...

كوكا كولا

لذيذة

ومنعشة



بيروت جميعها ستشرب: توريد السرور
كوكا كولا اللذيذة المنعشة، الشراب المفضل
دائماً وفي كل مكان، للشباب والشيوخ
على السواء
غداً تستمتع بالكوكا كولا
لمعروفة للعالم أجمع...
غداً تجدها في بيروت بهجة للجميع.



المعبون المخبزون
شركة المشروبات للصناعة والتجارة
ض. م. (بيروت)